طرائف تاريخية

151 طرفة من أغرب الطرائف

إعداد
بكر محمد إبراهيم

الناشر
مركز الراية للنشر والإعلام

- مركز الراية هو دار نشر حرة مستقلة تتبنى قضايا جادة وهادفة
- وقد تم تأسيس هذا المركز من وحى إحساسنا بدور الكلمة المطبوعة فى التعبير عن قضايانا المصيرية، وكشف أوجه القصور، وتصحيح الأوضاع المقلوبة. أو المفاهيم الخاطئة، وإثراء حياتنا الفكرية والثقافية.
- ورغم أن المركز لا يزال فى بداياته الأولى إلا أن حسن استقبال القارئ العربى من المحيط إلى الخليج لمطبوعاتنا جعلنا ندرك حجم المسئولية الملقاة على عاتقنا. ونحاول قدر جهدنا تقديم كل جديد وجاد وهادف.

الناشر

أحمد فكرى

اسم الكتاب	طرائف تاريخية 151طرفة من أغرب الطرائف
اسم المؤلف	بكر محمد إبراهيم
المراجعه اللغويه	المؤلف
رقم الإيداع	٤٨٣٩ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-354-074-X
جمع الكترونى	فور إتش م: ٦٦٧٤٣٣٥/ ٠١٠
فكرة الكتاب	أحمد فكرى
الإشراف العام	كريم أحمد فكرى

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

مركز الراية للنشر والإعلام

الإدارة والتوزيع : ٣٠ ميدان الحسين - مكتبة فكرى

القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت : ٥٩٢٦٢١٩

البريد الإلكترونى :

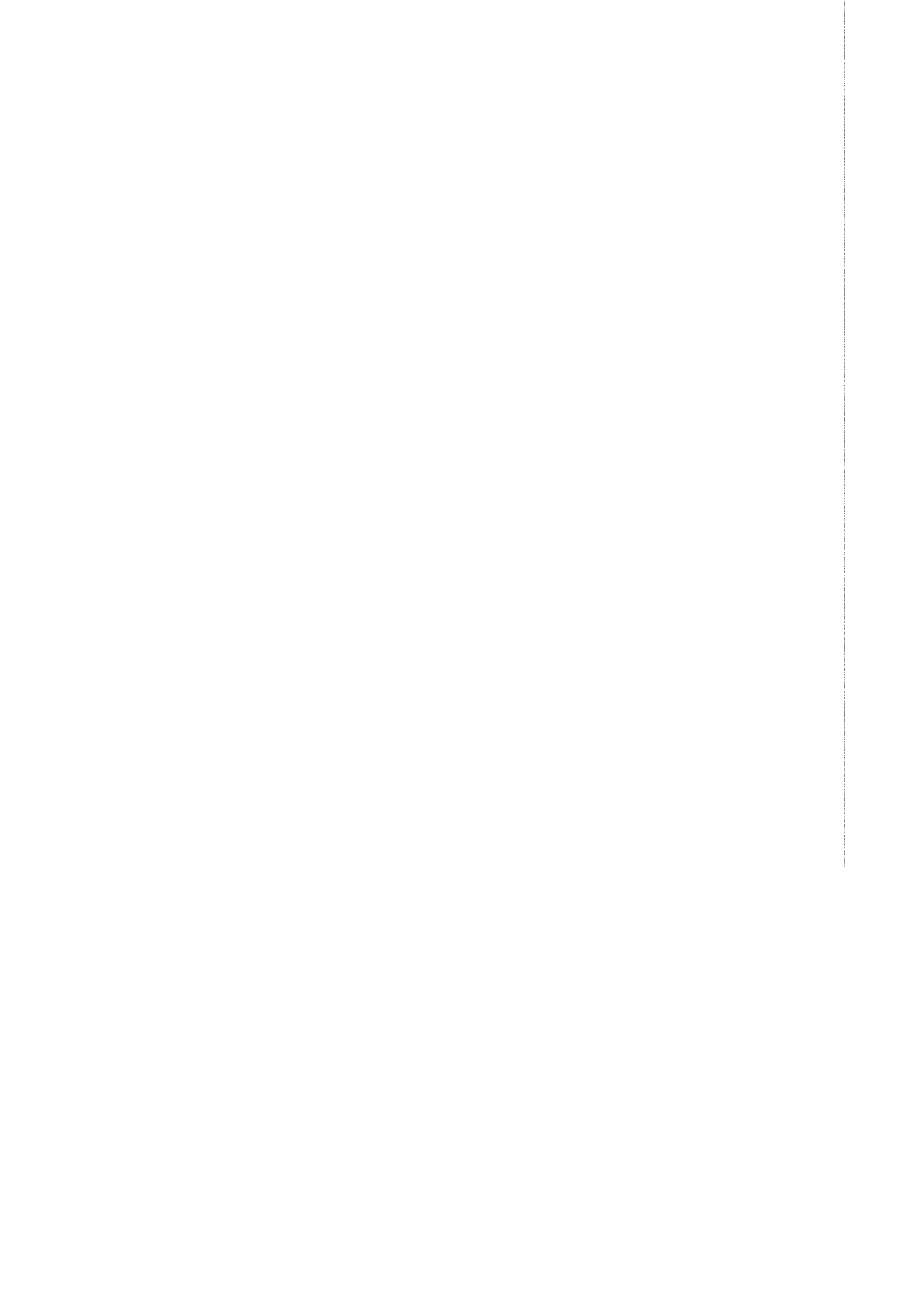
e- mail: alraya 93 @ hotmail.Com

e- mail : alraya 93 @ Yahoo.Com

فاكس : ٠٠٢٠٢٧٨٧٠٩٠٦

طرائف تاريخية

151 طرفة من أغرب الطرائف



كلمة الناشر

كتاب شيق جذاب رشيق يسر يحوى ١٤٥ طرفة من الطرائف التاريخية والعلمية والإجتماعية والثقافية فى سرد ممتع وأسلوب أخاذ بحيث يظل القارىء يقرأ صفحاته صفحة تلو أخرى دون أن يشعر بسآمة أو ملل حتى ينتهى من قراءته وتدحرج بحصيلة هائلة مع الضحك والابتسام والدهشة والتعجب والسرور والسعادة.

وهذا الكتاب من الكتب العزيزة النادرة التى يعز نظيرها كتاب يستحق القرارة بعناية واهتمام واقتنائه فى مكتبة المنزل ليسد فراغاً فى المكتبة العربية.

الناشر



المقدمة

الحمد لله الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى.

علم الإنسان ما لم يعلم وهو سبحانه الذى خلق كل شىء فقدره تقديراً.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى فضله ربه على سائر البشر تفضيلا.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأنزل الفرقان ليكون للعالمين نذيراً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى أرسله ربه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

فهذا الكتاب وبعد يحوى عشرات من الطرائف التاريخية الشيقة شديدة الغرابة والتشويق والإثارة لتزود القارىء بوجه علمية وتاريخية وعلمية دسمة وغزيرة.

ولنترك القارىء ليستمتع بهذا الكتاب الشيق ويتزود منه بمعارف جمة ويعيش معه فى حجر من البهجة والسعادة،

وبالله التوفيق.

بكر محمد إبراهيم



١ ـ حنان القردة

رغم أن القرود ـ كما هو مسجل ومعروف ـ قد ظهرت قبل أن يظهر البشر على هذا الكوكب بعشرات الملايين من السنين.. فإن علماء السلوك الحيوانى يدرسون حركاتها، بغرض جمع معلومات، يكون القصد منها استخلاص الشواهد التى أدت الى تطور المخ، وما يحوى من مراكز الأحاسيس والعواطف والانفعالات والذاكرة والاستيعاب والتقليد والتعلم وما شابه ذلك.. ورغم أن عادة التقبيل مقصورة على البشر، إلا أن بعض أفراد القردة العليا مثل الشمبانزى قد عرفت معنى التعبير عن العاطفة والحنان بين أخت اكبر وهى تقبل أخاها الأصغر، ممسكة أيضاً ذراعه بذراعيها برقة ومودة، ثم تأتى الأم لتحتضن كليهما بحنان زايد، وكأنما لسان حال هذه العائلة الصغيرة يقول: لا تظلموا القرود، فلها من العواطف والرابط العائلية ما لأصحاب العقول!.

٢ ـ خطط راثية

فكرة هذه المظلة الغريبة التى تنتشر على شاطئ من شواطئ الاستحمام مستوحاة من فكرة القواقع الحلزونية التى تنتشر أيضاً على ذات الشاطئ.. فجاء البناء على نفس النمط، ومقلدا لفكرة سابقة، مع الاختلاف طبعاً بين اصول الفكرتين، فحيث بنى الانسان هذه المظلة الحلزونية من خامات موجودة بقرب الشاطئ، لتكون «ديكورا» مبتكراً يجذب الأنظار، ويعطى لمسة من الجمال، الا أنه جد بدائى اذا ما قورن بصدفة القوقع التى تبنى حسب خطط وراثية، وبرامج كيميائية يتشعب فيها الحديث ويطول، وبحيث يأتى الخلف بصفات السلف ـ كماً ونوعاً ولوناً، ودون أن يشذ على القاعدة مهما تعاقبت الأجيال، وأحياناً ما يأتى القوقع كقطعة فنية رائعة ذات جمال أخاذ.. ولهذا لا وجه للمقارنة بين ما نقل الانسان وقلد، وبين ما قدر الخالق فأبدع.

٣ ـ بوابة عجيبة

قالوا عنها بوابة الشيطان، رغم أنها ليست من عمل أنس ولا جان، بل ظهر هذا التشكيل المثير بفعل عوامل طبيعية استمرت ملايين الأعوام، ولا تزال، وهى التى نطلق عليها عوامل التعرية الطبيعية، وقد تكون هذه العوامل بفعل الرياح أو الأمطار أو حبات الرمال أو الأمواج أو اختلاف درجات الحرارة بين ليل ونهار. وكذلك طبيعة التكوينات التى قامت عليها صخور هذا الكوكب أو أحجاره، فالهش منها ينحت بطيئاً ويتلاشى، ويصبح رمالا أو فتاتاً، والصلب يقاوم ويبقى لأطول فترة ممكنة..

ولقد تشكل هذا القوس أو البوابة بفعل عوامل مختلفة، أهمها على الاطلاق عامل الرياح بمساعدة الحرارة والبرودة اللتين تؤثران فى المادة الصلبة بين تمدد وتقلص، فتضعف من تماسك الطبقات السطحية، وتجعلها تتهاوى أمام لفحات الرياح التى تنحت فيها لملايين فوق ملايين من الاعوام، وتؤدى الى تشكيلات كثيرة، ومنها هذا التشكيل الغريب الموجود فى ولاية أوتا بالولايات المتحدة. وعندما لم يستطع الانسان العادى ان يجد تعليلا مريحاً لما رأى، أعاد هذا التشكيل الى قوى خفية، فكانت بوابة الشيطان ـ كما اعتقدوا، والناس فيما يعتقدون مذاهب!

٤ـ مسكين هذا الحمل!

بطبيعة الحال.. وما يحدث فى الإنسان، يحدث مثله فى الحيوان، فلقد جاء هذا الحمل الصغير الى الحياة بخمسة أطراف، فهناك رجل زائدة بين الرجلين الخلفيتين، وهى نتيجة لخطأ عابر أثناء تكوين الجنين، وطبيعى أن مثل هذه المواليد لا تعمر طويلاً فلو أنها عاشت فى الخلاء ودون رعاية من الانسان، ثم

حدث هجوم على القطيع من حيوان مفترس، لكان مثل هذا الحمل أول الضحايا، لأنه لا يستطيع أن يهرب كغيره.. فكأنما الحياة تسقط من حسابها ذوى العاهات أو الشواذ، وعلى شرط أن يترك لها الحبل على الغارب، أى دون تدخل من الانسان.. وه ما يطلق العلماء عليه اسم الانتقاء الطبيعى، أو البقاء للأصلح.. انساناً كان ذلك أو حملاً أو قرداً.. الخ، فالحياة لا تفرق بين أحد وأحد، ولا تجامل أحداً، وفى هذا خير للأنواع، ليبقى الصالح، ويزول الطالح.

٥ ـ حرامى المشابك

يعتبر الطائر المعروف باسم طائر الخميلة او العريشة من اغرب الطيور الاسترالية وأكثرها افتتاناً «الديكورات» خاصة أمام مدخل عريشته التى يقيمها على الأرض «وليس بين الأغصان ـ كما تفعل معظم الطيور) وذلك باستخدام الخامات المحلية من قش وأوراق واغصان، فيثبتها فى الأرض ويقيمها كالعريشة، لكن الطائر لم يكتف بذلك، بل ذهب الى تزيين مدخل الخميلة بالالوان التى يرتاح اليها، وعلى حسب نوع الطير يكون الاختيار بين الألوان، لكن يبدو أن طائرنا هذا يفضل أساساً اللون الأزرق، فاختار لذلك بعض مشابك غسيل زرقاء، ربما يكون قد سرقها من الجيران، أو ربما وضعها فى طريقه احد العلماء الذين يدرسون سلوك هذه الطيور، بقى ان نعرف ان الذى يقيم العريشة هو الذكر ـ لا ليتزوج فيها، بل من أجل المنافسة مع الذكور الاخرى لجذب الانثى، وهى ـ بطبيعة الحال ـ تختار الذكر الذى يبنى عريشته أكبر واتقن وافخم، هذا بالإضافة الى جاذبية الديكورات، فذلك وغيره دليل على دقته وصبره وذوقه، والانثى تحب ذلك، ولا تختلف هنا أنثى الطير عن أنثى البشر.

٦ـ سلوك غريب

سلوك غريب لازالت تمارسه بعض القبائل البدائية حتى اليوم، لا لشىء الا لتعذيب البدن، طلباً لسمو الروح والنفس.. فكلنا يعرف الفقير الهندى الذى ينام على سرير من المسامير، وكأنما هو مستلق على فراش من حرير، أو ذلك الذى يقف على قدم واحدة ساعات طويلة، أو الذى يرفع ذراعيه فى الهواء ليوم وبعض يوم.. الخ، لكن هذين الشابين من أهالى جزيرة مورشيوس بالمحيط الهندى قد جاءا بهذه الوسيلة الغريبة من وسائل التعذيب ليثبتا بالدليل ان الآلام قد تصبح باباً للذة معنوية لا يحس بها إلا كل من تدرب عليها، واعتقد فيها.. أو ربما كانت للدعاية ليس الا، ولله فى خلقه شؤون!

٧ ـ خادم مطيع

انه خادم مطيع.. لا يتكلم، ولا يناقش، ولا يتقاضى أجراً، وليس له متطلبات كثيرة مثل البشر، أى انه لا يطلب بدل ملبس، ولا اجازات، ثم انه ليس شرها فى الطعام والشراب كالبشر.. اضف الى ذلك انه خادم ظريف مؤنس لطيف، وعلى الاقل ليس قليل الادب، أى انه قد يبلع الاهانة بمجرد ان تربت على جسمه النحيل وتسترضيه (وهذه مكرمة هامة تضاف الى خصاله).. وفوق كل هذا فالقرد مقلد ماهر لحركات البشر، ويستطيع ان يستوعب التدريب أو الدرس. يبدو انه قد نجح فى اول اختبار ـ اى نظافة السجاد باستخدام مكنسة كهربية، وليس ببعيد ان يقوم بتنظيف المفروشات مما قد يعلق بها من اتربة.. المهم انه يحمل مع سيدة البيت بعض هموم البيت.. بقى ان نعرف ان السيدة ليست إلا واحدة من العلماء الذين يدرسون سلوك واستيعاب ذاكرة الحيوان.. وربما تفتح معهداً لتعليم النسانيس والقرود صنعة تعوض البشر عن ازمة الخدم.. ربما، فكل شىء جائز!

٨ ـ من عجائب الكلاب

الكلب الذى استطال فأصبح أعظم هامة من الانسان. هو من سلالة تعرف باسم الدانمركى الاعظم، وهى سلالة من أعظم السلالات طولا وارتفاعا، سواء كان الكلب واقفاً على اربع، او على قدميه الخلفيتين ـ فاذا وقف على اربع، فان ارتفاع كتفيه عن الأرض يصل الى متر وثلاث سنتيمترات، اما طوله فضعف ذلك، ووزنه ازيد قليلا من مائة كيلو جرام، هذا وتوجد سلالة اخرى قد يصل وزن الكلب فيها الى ١٣٤ كيلو جراماً، لكن ذلك لا يعنى انه اطول من الدانمركى الاعظم، الغريب ان هواة تهجين الكلاب قد توصلوا ايضاً الى انتاج سلالة ضئيلة الحجم تعرف باسم «شى هو هو»، وبحيث يمكن وضع الكلب البالغ منها فى جيب السترة بسهولة تامة، ذلك ان اضال كلب فى هذه السلالة لم يزد وزنه عن ٤٥٣ جراماً، أى ان كل ثلاثمائة من «شو هو هو» تزن كلباً واحداً من الوزن الثقيل.

٩ ـ انتحار بالنار.. على الطريقة البوذية!

رغم ان الاسلام يعتبر الانتحار جريمة شنعاء، لا تدانيها أية جريمة أخرى، انها هروب من الحياة، وتمرد على شريعة الله، رغم هذا، فان العقيدة البوذية تعتبرها فضيلة لا رذيلة، خاصة اذا كان الاقدام عليها من اجل هدف يخدم قضية وطنية، وقام احد رجال الدين البوذيين على رصيف شارع من شوارع سايجون، واضرم النار فى نفسه، ودون تدخل من احد ليثنيه عن فعلته، وظل مستسلماً حتى صار جثة متفحمة، حدث ذلك فى عام ١٩٦٣ احتجاجاً على الولايات المتحدة الأمريكية التى شنت الحرب على وطنه، كأنما النار اخف وطأة على نفسه من «نار» ظلم الأمريكان لبلده!

١٠ ـ المظلة المرفوعة

من عادة اليرقات انها تتخلى عن جلودها القديمة (كما تفعل الثعابين)، بعد ان تكون قد جهزت جلداً جديداً أكثر مرونة فى مسايرة نموها، ولكن هذه اليرقة التى تمثل طوراً من اطوار الخنفساء المعروفة باسم الخنفساء السلحفاة (لأنها بطيئة الحركة)، قد حملت جلدها القديم فوق مؤخرتها، كنوع من التمويه الذى نعرفه نحن مثلا فى «خيال المآتة» لنخيف به الطيور التى تأكل الحبوب، لكنها سبقتنا بهذه الفكرة المبتكرة منذ عشرات الملايين من السنين، فبهذه «المظلة» المرفوعة، تلوح فى الهواء لتخيف أعداءها الطامعين فى لحمها، وما أجملها من فكرة حشرية، ولا جديد تحت الشمس.

١١ ـ نبات آكل للحشرات

هذه المصيد الخضراء التى تشبه الفخ، ليست ـ فى الواقع ـ إلا ورقة نبات «فينوس» الصياد للذباب والحشرات، ولكن الورقة هنا قد تحورت لتصبح مصيدة بارعة تفتح وتغلق من خلال «تكنولوجيا» المفصلات الحية (خلايا نباتية خاصة فى محور الورقة).. فاذا لامس الورقة كائن حى مناسب، سارعت بغلق نصفيها على الضحية، لتفرز عليها عصاراتها الهاضمة، فتذيب لحمها، وتمتصه على هيئة احماض امينية، تماماً مثلما يحدث فى امعاء الانسان والحيوان، لكن الغريب ان الورقة قد اصطادت ضفدعة صغيرة عندما قفزت بالصدفة بين شقيها، فاطبقت عليها، ولم تستطع الضفدعة ـ رغم مقاومتها الشديدة للمصيدة ـ ان تفلت من براثنها، فلقد كانت المصيدة اقوى منها واشد، وهى بلا شك وليمة دسمة تكفيها اياماً واسابيع قد تطول.. بقى ان نعرف ان مثل هذه النباتات تعيش على «اكل» اللحوم، لأن البيئة التى تنبت فيها فقيرة فى المادة النيتروجينية التى تستخدم فى تكوين البروتينيات، فاستعاضت عن ذلك ببروتين حيوانى، ولهذا اكلت الحيوان قبل ان يأكلها!.

١٢ ـ مخبأ أمين

لقد استفادت الفئران من نواتج المدنية الحديثة، والفأر بطبيعته مخلوق حذر، فاذا لم يأخذ حذره، قصف القط أو الانسان عمره، ولابد له عن مخبأ امين يأوى اليه، ويستكين فيه، حتى يزول الخطر، وبالصدفة رأى الانسان هذا الفأر، وشعر الفأر بوطأة الأقدام، فكان أن لجأ إلى علبة الكوكاكولا، واسرع بالاحتماء داخلها، واعجبت الانسان حيلة الفأر، فجاء بكاميرا وظل يرقب سلوك الحيوان، عندما برز برأسه، ليستطلع الأخبار، كانت آخر نظرة يلقيها الفأر على عالمه، فقد قتله الانسان تخلصاً من شره، فأصبحت العلبة مقبرته، ومنها الى صندوق الزبالة، فهذا هو منطق القوى على الضعيف!.

١٣ ـ ذكاء القرود

اسمها كوكو.. نوعها غوريللا، من فصيلة القردة العليا، اما استاذتها التى تشرف على تعليمها فاسمها فرانسين باترسون بجامعة ستانفورد الامريكية، ولقد جلست كوكو على كرسى كأية سيدة غير ثرثارة، وامامها لوحة بها أزرار متصلة بحاسب اليكترونى، فاذا داست كوكو على أى زرار، وبالتكرار تتعلم كوكو، لأن التكرار أيضاً يعلم الحمار ـ على حسب المثل الشائع، فما بالك بالغوريلا التى هى بلا شك اذكى كثيرا من الحمار... المهم ان كوكو قد استوعبت فى ذاكرتها ٣٧٥ اشارة، ولهذا تستطيع ان تتفاهم مع استاذتها بلغة الاشارات، وتستحسن السجع فى الكلمات، وعندما تغضب، تشتم أيضا بلغة الاشارات، ولكن يكفى ان نقول ان كوكو وأمثالها قد بدأت تتعلم اشارات العقل الاليكترونى، ولا يزال فى الناس امة جاهلة.

١٤ ـ ونحن أيضاً فى السماء

لو انك صعدت من الارض الى القمر ـ كما فعل رواد الفضاء، ثم نظرت إلى الأرض من هناك، فلن تجدها تحتك، بل بالتأكيد تراها معلقة فوق رأسك فى السماء، مثلها فى ذلك كمثل، أى كوكب من الكواكب التى نراها فوقنا وهى تدور فى مدارت، اذ ليست هناك ارض وسماء بالمعنى الذى وقر فى العقول، بل ان كل شيء نسبى، وذلك يتوقف على موقعك فى هذا الفراغ الكونى الجبار، فكما نرى نحن أى جرم معلق فى السماء، كذلك يرى غيرها (لو كانوا هناك) أرضنا بمثابة بقعة ضئيلة سابحة أيضاً فوقهم فى السماء.. صدق هذا أو لا تصدق، فليس من رأى، كمن لا يرى، ومن علم، كمن لم يعلم «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».

١٥ ـ حتى الأظافر لها أرقام قياسية

هى ـ لا شك ـ «تقليعة» تؤخر ولا تقدم، تؤخر لأنها تعطل يداً عن عمل مفيد، لكنه فعلها لعلها تضفى شيئاً من الشهرة عليه، فلقد جلس هذا الرجل المدعو شريدهار شيلال ليعرض ما صارت عليه أظافره بعد أن تركها على حالها منذ عام ١٩٥٢، وعندما قيست فى العام الماضى ـ تبين أن مجموع أطوال أظافره مجتمعة على اليد اليسرى قد بلغ مترين ونصفاً، أو بالتحديد ٢٥٤ سنيمتراً، وكان أطوالها ظفر الابهام، اذ وصل طوله ٥ ٦٣ سنتيمتر، وبهذا فقد حقق رقماً قياسياً جديداً، وما اغرب المفارقات، مفارقات البشر.

١٦ ـ اختراع مستوحى من النبات

الطبيعة تزخر بكل الافكار التى قد تطرأ أو لا تطرأ على عقل بشر، من هذه الأفكار التى ظهرت قبل ظهور الانسان بعشرت الملايين من السنين وفيها نبات متسلق والتكوين يشبه الزنبرك أو الياى، الذى ينفرد وينضغط حسب الشدة والضغط، وتستخدمه النباتات ذات السيقان الضعيفة «بمثابة عكاز» لتتسلق به على النباتات العالية كى تحصل على نصيبها من ضوء الشمس اللازم لها فى عملية تكوين الغذاء، وكلما ارتفع النبات الضعيف، تكونت له «يايات» جديدة، لتشبك وتشد وترتفع، وفى الوقت ذاته تتفرد اذا تعرض النبات الضعيف لرياح عاتية. وكأنما فكرة اليايات المعدنية قد اشتقت من الفكرة النباتية. فهذه لينة مع النبات، وتلك لينة تحت وطأة الصدمات، وكأنما الطبيعة هى المرجع الاساسى لكل اختراع بشرى، وما أكثر ما يخفى على الحس والسمع والبصر والفؤاد.

١٧ ـ من الصنبور إلى الخرطم

الصنبور صغير، والخرطم كبير، والماء المنساب قليل، لكن القليل مع القليل كثير، أو أن شيأ خير من لا شىء على أية حال.. وهكذا توصل صاحب هذا الخرطوم الضخم الى وسيلة للشرب لم يعرفها آباؤه ولا أجداده، ولن يهتدوا الى مثله ابداً، لأن صاحب الخرطوم فيل، وعندما رأى الماء يتسرب من الصنبور، هدته غريزته الى الاستفادة بما يضيع من الماء على الارض هباء، وبهذا يروى عطشه بماء نقى صاف من صنع الانسان.. وكل مخلوق يتعلم، حتى الحيوان، ودون تدخل من الانسان!

١٨ ـ بقرة حلوب

فلنقدمها اولاً.. اسمها بيتشر ارليندا ايلين.. بقرة من سلالة هولشتاين، ومملوكة للسيد هارولد بيتشر وزوجته من ولاية انديانا الامريكية.. وسر شهرة البقرة انها تفوقت على كل أبقار العالم فى ادرارها للبن، ففى غضون عام ١٩٧٥، درت هذه البقرة ٢٥٢٤٧ كيلو جراماً من اللبن على مدى ٣٦٥ يوماً بمعدل حلبة واحدة فى كل يوم، أو بما يساوى ٧٠ كيلو جراماً فى المتوسط يومياً، ولم يتحقق هذا الانتاج السنوى لبقرة أخرى حتى الآن.. هذا ومما يذكر ان بقرة فريزيان بريطانية تدعى جارسدون مينى قد درت فى يوم واحد ٩٢. ٨٩ كيلو جراماً، وهو رقم لم يتحقق منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن..

١٩ ـ ماكياج مخيف

ليس ذلك للزينة، أو لجذب الانظار، بل لطرد الأرواح والأشباح.. ولهذا جاء الماكياج مخيفاً على مستوى البشر، وأيضاً على مستوى الارواح ـ على حد اعتقاد بعض قبائل استراليا البدائيين. فلقد مات عم هذا الرجل، ومهمته ان يطرد روحه الى الابد، حتى لا تعود الى القبيلة، وتسبب لها المتاعب. ولهذا يقضى الساعات الطويلة فى دهان وجهه وبعض اجزاء جسمه بالفحم، او بالاصباغ المختلفة التى تراها هنا على ذراعيه وصدره وكأنما هى رداء (وليست هى كذلك حقاً)، ثم يضع على رأسه ريش طير اليافاً نباتية، وعلى وجهه لحية مستعارة من ريش خفيف ملون ومثبت بشمع النحل، ومن عنقه تتدلى كرة من نفس ريش اللحية، ومثبتة بشعر مجدول من شعور النساء، وهو على أهبة الاستعداد للقيام برقصات تشنجية، تصحبها اصوات مدوية مختلفة بدقات الطبول، وصراخ النساء، حتى تخاف روح العم وتهرب الى غير رجعة.. وكم على الارض من خرافات تختلف باختلاف المجتمعات.

٢٠ ـ سفر مجانى

يقولون فى الامثال «ابن الوز عوام».. لكن هذا الابن او البنت الصغيرة قد ضربت بهذا المثل عرض الحائط، وارادت ان تثبت شيئا من دلال الاطفال، وفى هذا لا يختلف طفل اوزة.. عن طفل قطة او قرد او انسان.. فرغم ان هذه الاوزة الصغيرة تستطيع ان تسبح بسهولة تامة منذ خروجها من بيضتها، رغم ذلك، فقد اتخذت امها بمثابة «تاكسى» عائم، لتنعم بسفر مجانى، ولهذا استكانت بين جناحيها، لتنعم بالدفء والحنان والامان انها ـ على اية حال ـ غريزة الأمومة الحانية، والطفولة المدللة ـ حتى على مستوى «الوز»!

٢١ ـ خطط غريبة

فى جعبة الحياة خطط غريبة، وأفكار مثيرة، فيتجسد ذلك على هيئة مخلوقات تثير العجب والحيرة، فرغم ان هذا الكائن يبدو كقطع موصولة من القش الجاف الرفيع المتراكب، وبحيث يصعب تمييز رأسه من رقبته من بطنه.. الخ، رغم ذلك فهو مخلوق متخشب نهاراً ومتحرك ليلا، ولهذا يعرف باسم الحشرة العصا، لأنها تشبه العصى الصغيرة المتراكبة، وقد جاءت بهذا التكوين العجيب لتلعب لعبة من ألعاب التمويه أو التخفى، اذ عندما تقف ساكنة بين الاغصان الجافة الساعات الطوال، تبدو كانما هى جزء من الأغصان، فتهرب من عيون الأعداء، وهكذا جاء كل كائن لما هو ميسر له.

٢٢ ـ فكرة طيبة

مزرع ةغريبة لمحصول من الطماطم فى احدى المناطق الجبلية المعزولة، وقد علقه اصحاب البيت فى سقف منزلهم بعد ان قطفوه غضاً أو اخضر، لينضج بعد ذلك بالتدريج وهو لا يزال متصلا بجزء من النبات المقطوف، وكلما نضجت بعض الثمار قطفوها ليستفيدوا بها، والغريب ان هذا المحصول ـ الذى يقدر وزنه هنا بحوالى ٨٠ كيلو جراماً ـ يظل صالحاً للطعام فترة قد تتجاوز عشرة شهور، ما لم يعبث أحد بالمحصول، ولا شك ان هذه فكرة طيبة تمخضت عنها عقول هؤلاء الناس للاكتفاء الذاتى بمحصولهم، وبهذا لا يستوردون ولا يصدرون، نظراً لصعوبة المواصلات فى مناطقهم الوعرة التى جعلت منهم مجتمعاً فريداً فى نوعه يسكن حتى الآن فوق جبال البيرينيز الواقعة بين فرنسا واسبانيا!.

٢٣ ـ هل يمشى حقاً على النار؟

أنه فيرنون كريج الذى اطلق على نفسه اسم «كومار» فى الاحتفال الدولى «لليوجا» الذى اقيم بانجلترا فى ١٤ اغسطس عام ١٩٧٦، وفى هذا المشهد ـ الذى جمع عدداً غفيراً من الناس ـ فرشت الارض بجمرات متوهجة من الفحم، ومشى عليها كومار (من ولاية اوهايو الأمريكية) عارى القدمين، ولمسافة أربعة أمتار، ولقد قيست درجة حرارة الجمرات بواسطة البيرومتر (ترمومتر لقياس درجات الحرارة العالية)، فسجل ٨١٢ درجة مئوية، وهى أعلى كثيراً من درجة الحرارة اللازمة لشواء اللحم (فى حدود ١٦٣ درجة مئوية)، ولقد ذهب البعض فى تعليل ذلك مذاهب شتى، فمن قائل انه سار منوماً، ومن قائل انه أوحى الى نفسه ان النار تحت قدميه ستكون برداً وسلاماً، ومن قائل انه درب «روحياً» على هذا الامر، أو ان لديه قوة فائقة[١].

---

(١) هذه الأعمال ترجع إلى الجن.

٢٤ ـ طوربيد.. بحر/ جوّ

كأنما ه ذاك، لأن هذا الحوت (طوله حوالى عشرة أمتار) ينطلق فجأة من الماء الى الهواء كقذيفة ضخمة، لكنه سرعان ما يعود هذا السلوك الناس، وخاصة البحارة، فكان ان اطلقوا عليه اسم « الحوت القاتل »، ولكن معظم العلماء يميلون الى تبرئته من هذه التهمة الجائرة، إذ لم يثبت انه متعطش لدماء البشر أو لشحمهم ولحمهم، كما تقول الحكايات، ولا احد يعرف لماذا يقوم الحوت بهذا الانطلاق الفجائى فى الهواء، خاصة وانه يستهلك فيه طاقة هائلة، لكن هنا آراء تشير الى ان الحوت قد يستشعر الخطر، فيندفع ليهوب، أو ليثير حالة من الرعب على من حوله، ويقال أيضاً انه نوع من استعراض العضلات اثناء فصل التزاوج، وهو الرأى الأرجح، والله أعلم!

٢٥ ـ دبور حفار

يبدو ان الحياة كانت غنية للغايةفى افكارها، وبحيث لم تترك فكرة إلا وطرقتها، فهذا «الدبور» الذى يقف على فرع نبات يمثل لنا فكرة الحفار الذى نبحث به عن البترول فى باطن الأرض، لكن هذه الأنثى تبحث عن شىء آخر مختلف، إذ لديها حاسة كيميائية مذهلة، بحيث تستطيع ان ترصد أية دودة مختفية داخل نسيج النبات، وبعد تحديد الموقع بدقة تامة، تأخذ وضع الاستعداد، وتثبت اقدامها على النبات، وتوجه «ابرة» الحقن الى جسم الدودة فى مخبئها وتحقن عدداً من بويضاتها، لتفقس على هيئة يرقات، فتتغذى على الضحية، ولن تتركها إلا جلداً خاوياً، ورغم ما فى هذه العملية من قسوة، إلا إنها تنطوى على رحمة، اذ تنقذ النباتات من تدمير تلك الديدان المؤذية، وهكذا لا يفل الأذى الا الأذى، كما لا يفل الحديد الا الحديد.

٢٦ ـ حتى الطيور تمرح وترفه عن نفسها

كالبشر الذين يستمتعون بوقت فراغهم، ويثبتون جدارتهم فى التصويب برصاصاتهم على أهداف تندفع الى الهواء، كما هو الحال فى نوادى الصيد مثلا، يقوم هذا الطائر الافريقى المعروف باسم «السكرتير» بتجهيز ربطة من العشب، ويأخذها بين مخالبه، ويرتفع بها الى أعلى، ثم يسقطها، ويندفع وراها فى حركات بهلوانية مثيرة، لينقض عليها بمنقاره أو مخالبه،ثم يدعها لتسقط، حتى اذا ابتعدت عنه بمسافة معقولة، هوى مسرعا خلفها، وتتكرر منه هذه الحركات الغريبة التى لا يعرف احد لها تفسيراً.. البعض يقول ان الطير يمرح فى وقت فراغه، وهو مرح مفيد على أية حال، إذ يبدو أن الطير تتقن بذلك تدريباتها على الصيد فى الهواء!.

٢٧ ـ ليس معتوهاً!

ماذا يريد هذا الشاب ان يقول لنا من خلال هذا العرض الغريب؟.. الواقع أنه يستعرض ثوبه القديم، فلقد كان هذا البنطلون مقاسه الحقيقى قبل ان ينقص وزنه من ٢١٦ كيلو جراماً الى ٥٩ كيلو جراماً أى فقد من وزنه ١٥٧ كيلو جراماً فى غضون ثمانية أشهر لا غير، فلقد عاش على طعام تتراوح سعراته الحرارية ما بين ٣٠٠ ـ ٦٠٠ سعر حرارى يومياً (الانسان العادى يحتاج ما بين ٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ سعر حرارى يومياً)..

٢٨ ـ جهاز حى يتنبأ بالزلازل

هذه السمكة الرابضة ببطنها على صخرة، والمتجهة بلوامسها الطوال والقصار فى اتجاهات شتى تعرف باسم سمكة القط (من نفس فصيلة القراميط)، وهى من الأسماك ذات الحساسية الفائقة للكشف عن أية اهتزازات أرضية طفيفة قد تؤدى بعد لحظات او دقائق الى حدوث زلزال مدمر، ولهذا يقول الناس الذين لاحظوا سلوك هذا النوع من السمك اذا رأيت اسماك القط تهجر القاع، وتتجه الى الشواطئ، فان ذلك ينبىء بزلزال قادم، والعلماء لا ينكرون ذلك، لأن بعض الكائنات قد امتلكت احاسيس تفوق احاسيس البشر بعشرات ومئات المرات، لكن أكثر الناس لا يعلمون».

٢٩ ـ نبات يأكل الحشرات

متناقضة احياناً امور هذه الحياة، فلقد جاءت القاعدة ليصبح النبات غذاء للحيوان، لكن يبدو ان لكل قاعدة شواذاً، اذ ان هناك مجموعة خاصة من النباتات قد حورت حيتاها لتعيش على اصطياد الحيوانات الصغيرة (خاصة الحشرات) ثم تهضمها وتمتصها، تماماً كما يفعل الحيوان، ولقد تحورت منها أجزاء خاصة لتساعدها على بلوغ ذلك الهدف، والصورة توضح أوراق نبات «الدروسيرا» وقد تغطت بشعيرات تنتهى برؤوس، تفرز مادة لزجة ومعطرة لتجذب بها الحشرات، فاذا حطت عليها التصقت بها، والتفت الشعيرات الأخرى حولها، حتى تشل حركتها كما تراها هنا، وبعدها تفرز عليها خمائرها أو نزيماتها الهاضمة، لتهضم لحمها، وتمتصه، وبعد الوليمة، تعود الشعيرات الى سابق وضعها، لتصطاد من جديد.. وهكذا تنعكس الآية.. فما أغرب المفارقات.. مفارقات الحياة!.

٣٠ ـ قرود متسولة

فى وادى كاتماندو بنيبال يوجد معبدان بوذين كبيران،وحول كل معبد ينتشر حوالى ٣٠٠ قرد وزعت نفسها على هيئة جماعات من «الشحاذين» وبحيث لا تختلط كل مجموعة بالأخرى، ربما لعدم التدخل فى مجال عملها، حتى لا تأخذ بعض رزقها، أو ربما كان ذلك لعادات قديمة متأصلة فى هذه القرود، لأنها تعيش أيضاً فى الطبيعة على هيئة جماعات.. المهم اننا نرى مجموعة من هؤلاء «الشحاذين» القردة، وقد تقدم رئيسهم أو زعيمهم الى احد القادمين للمعبد، ليربت على جيبه، ويستعطفه وكأنما يقول له: اعطنا مما اعطاك الله!.. فى حين تتجه اليه أنظار القرود الأخرى منتظرة ما قد يجود به عليها من طعام مثل الفول السودانى او الفيشار او اليقطين.. الخ، ويقول علماء السلوك الحيوانى ان هذه العادة ربما تكون قد نشأت قديماً من عادة وضع النذور او القربان على هيئة طعام أمام تماثيل المعابد، ومن ثم جذبت القرود من الغابات، فاستأنست بالطعام وبالبشر!.

٣١ ـ أسعد اللحظات!

نعم.. خنزيرة، لكنها بأطفالها سعيدة، فأسعد لحظات الأمومة هى التى تقدم فيها اثداءها ليرضع منها انجالها، ولا يختلف فى ذلك اناث البشر عن الخنازير أو البقر!.. وصورة الخنزيرة الأم توضح لنا كيف استقلت باسترخاء تام، وسعادة معبرة عن رضاذها، رغم العبء الذى تلقاه من اوضاع عشرة من الصغار دفعة واحدة، لكن العدد هنا مناسب تماماً، لأن لها سبعة أزواج من الاثداء، تكفى لارضاع أربعة عشر طفلا، لكن بعض الاناث قد تنجب ذرية تربو على العشرين، وهنا قد يحدث الصراع بين الانجال والقوى منهم يتغلب ويفوز بنصيب الاسد.. وفى هذا السلوك لا تختلف الخنازير عن الحيوان عن البشر!

٣٢ ـ هوائيّات للأرواح!

لكل بيئة معتقداتها، ولكل جماعة طريقتها فى التعبير عن هذه المعتقدات، فهذه الاقنعة الغريبة التى يرتديها بعض رجال القبائل البدائية فى مالى، والتى تتخذ انماطاً شتى فوق الرؤوس هى ـ على حد اعتقادهم ـ بمثابة «ايريال» أو هوائى ليلتقط الأرواح الهائمة، وبها يحدث الاتصال بين عالم المادة وعالم الروح، ولهذه الاعتقادات الغريبة طقوس ومواسم خاصة، حيث يخرج الزاعمون الى الخلاء، ويؤدون حركاتهم وابتهالاتهم حتى تحضر الأرواح، وتلبس فى هوائياتهم، ويتحدثون اليها، وتتحدث إليهم، ولكل فئة وسيلتها، بخوراً أو تعاويذ أو سلالا أو دعوات... اختلفت الوسائل بين مجتمعات بدائية ومتحضرة، ولكن الزعم الساذج واحد!!.

٣٣ ـ مزاح الطيور

على صفحة ماء ساكن انطلق هذا السرب من الطيور المعروفة بأسم طائر البطريق الامريكى الابيض فى طريق عودتها الى اعشاشها، بعد ان حصلت على نصيبها من الرزق مما اصطادته من خيرات البحار، لكنها راحت ترتفع وتنخفض لتضرب صفحة الماء برجليها، مخلفة وراءها هذه الموجات المائية الدائرية، وكأنما هى ترسم لوحة ذات نظام وتناسق، ولا أحد يعرف لماذا تفعل الطيور ذلك، ربما لأنها تحب المرح والمزاح مع الماء الذى أعطاها رزقها رغداً، أو قد يكون ذلك تعبيراً عن عودتها الى افراخها سالمة بعد يوم من السعى الجاد، أو لأن الطائر نفسه «مهزار».. أو أى شيء آخر متروك لتقديرك، فلا أحد يدرى الحقيقة.

٣٤ ـ ومنها يخرج مصّاصوا الدماء!

هذا التشكيل المتماسك الغريب.. هل تعرف هويته؟.. دقق النظر جيداً، فلعلك تصل الى سره. وأيا ما كنات الامور، فما نراه هنا ليس الا صورة مكبرة من «حزمة» متآلفة من بويضات البعوضة، وقد وضعتها على صفحة الماء، وتتكون المجموعة عادة من ٢٠٠ ـ ٤٠٠ بويضة، وعندما تفقس، يخرج منها الذكور والإناث، فأما الذكور فتعيش على رحيق الأزهار، واما الإناث فهى التى تلدغ، وتمتص الدماء، وكثيراً ما تنقل الامراض، والوجبة الدموية هامة جداً فى حياتها، وبدونها لن يكون لها ذرية، لكن ذريتها قائمة وسارية، ما قامت حياة الحيوانت الثديية، أو ما سرت الدماء فى العروق، فمن الدم ينبع شريان الحياة.. والمرض والموت ايضاً، هذا اذا ذهب الى غير مستحقيه من اناث ماصات الدماء، اما الذكور فلا يمصون!

٣٥ ـ سفاح يتخفى وراء عقيدة زائفة

فى يوم ١٧ نوفمبر عام ١٩٧٨، وعلى مشارف احدى الغابات فى جونزتاون الواقعة على ساحل جويانا بأمريكا الجنوبية، التقطت صورة محزنة لأعظم عملية انتحارية بالسم تمت فى التاريخ، وراح ضحيتها ٩٠٠ نسمة ما بين رجل وامرأة وطفل، معظمهم من السود الفقراء اتباع القس القاتل جيم جونس من ولاية انديانا الامريكية اذ سيطر عليهم بعقيدته الزائفة، وأوهمهم ان خلاص العالم من الفساد لن يأتى الا اذا شربوا مشروب الخلاص والولاء لكنيسته وعقيدته خاصة بعد ان شعر بوجود بعض المنشقين عن دعوته، وخوفاً من بوار عقيدته، اوحى الى اتباعه بضرورة تجرع مشروب «الانتحار الثورى» الذى يتكون من عصير الفاكهة وسم السيانور، فأطاعوه فى اطفالهم أولا، وفى أنفسهم بعد ذلك، فكانت هذه الصورة البشعة التى تدل على ما يمكن ان يجلبه التطرف او الانحراف فى العقيدة من مأس مروعة، اما جونز نفسه فقد وجد مقتولا برصاصة فى رأسه!

٣٦ ـ أضخم قطة فى العالم!

لم تصل قطة منزلية مستأنسة الى ما وصلت اليه هذه القطة من سمنة مفرطة، اذ بلغ وزنها فى اوج صحتها ١٩.٥ كيلو جراماً، ومحيط رقبتها ٣١.٧ سنتيمتراً، وخصرها ٨٣.٨ سم، ووصل طولها الى ٩٤ سم، وفى سبتمبر عام ١٩٧٩، اصابها اضطراب هرمونى وهى فى عامها العاشر، فنقص وزنها الى ١٠.٤٣ كيلو جراماً، ومما يذكر ان متوسط وزن القط العادى يتراوح ما بين كيلو جرامين، ٤.٥ كيلو جراماً، هذا وتعيش تلك القطة الآن فى مقاطعة ايسكس بانجلترا.

٣٧ ـ المضطر يركب الصعب!

بعد ان كان هذا القط فى موقف الجانى، اصبح الآن فى موقف المجنى عليه، فهذا الذى يتربص به من تحت خنزير صحراوى. اراد القط مهاجمة طفله الصغير بينما كان يسير منه غير بعيد، وعندما صرخ الطفل مستنجداً بوالديه، أسرع الخنزير الأب مهاجماً القط بضراوة، ولما لم يجد أمامه ما يحميه من الهجوم لجأ إلى اقرب نبات صحراوى ليتسلقه، حتى وصل الى قمته، متعرضاً فى ذلك لوخزات اشواك هذا النبات من عائلة الصبار، لكن الوخزات اهون من معركة قد تنتهى بموته، فكان هذا التصرف السريع، والقرار الحكيم، وفى النهاية ينفذ صبر الخنازير المنتظرة، فتذهب الى غير رجعة، ويعود القط من عليائه الى ارضه، عله يوفق.

٣٨ ـ سمكة مصاصة للدماء

كل مخلوق كل مخلوق قد جاء لما هو له ميسر، حتى لو كان يسره في امتصاص دماد غيره، وهذا فم غريب وبشع لسمكة تعرف بأسم الجلكى أو «لامبرى»، وهى من الاسماك العظمية البداذية، ولقد جاءت بهذا الفم المستدير المزود بصفوف من النتوءات الحادة ـ التى تشبه المبارد أو الأظافر أو المخالب الدقيقة ـ لكى تسطو به على ضحيتها من الأسماك الاخرى الاكبر حجماً، فتلتصق به على جلدها، وتنهش فى لحمها، حتى يسيل دمها، فتمتص منه وجبة دموية كبيرة، تكفيها لساعات طويلة، وعندما تشبع، يتخلى فمها القارض الماص عن الجسد لتسقط الى القاع، حيث تختبىء فى الطين، حتى تجوع، وهكذا أصبح لكل عالم منغصاته.. لا يختلف فى هذا عوالم البحر، عن عوالم البر!.

٣٩ ـ أنسجام تام!

استسلم الزوج برأسه لزوجتيه، وكأنما هو قد راح فى حالة اغفاءة خفيفة، أو ربما أحلام سعيدة، اذ ليس من هو اسعد منه (بين القرود طبعاً) عندما تقوم الزوجتان بتخليصه من الحشرات التى تضايقه. (لاحظ ان القرود تمارس عادة تعدد الزوجات، أو ربما الازواج).. فواحدة «تمشط» له شعر رأسه، والأخرى تمشط له لحيته وعلى وجهه ظهرت تعبيرات قريبة من تعبيرات البشر. ومع ذلك، فدرجة هذا التعبير أو صداقة متروك لتقديرك!.

٤٠ ـ أصغر عروسين!

لقد ألف الحب بين قلبيهما ،وفى النهاية جمع بينهما رباط الزواج المقدس، اذ لم يجد هذا «السيد» المبجل عروساً تناسبه الا هذه الفتاة.. فكل شىء بينهما متقارب.. العمر القصر والمزاج ونوع العمل، لأنهما يعملان سوياً فى سيرك «بارنوم» الشهير.. ورغم ان العروسين يبدوان كطفلين، الا انهما قد جاوزا مرحلة الشباب.. فكلاهما ينتمى الى عالم الاقزام، واسم الشهرة للعريس «عقلة الاصبع»، لان طوله لا يزيد عن ٩٦ سنتيمترا.. اما عروسه فاقصر بحوالى ١٧ سنيمترا.. تهانينا للسيد تشارلز ستراتون، ولعروسه لافينيا وارين.. وبالرفاء، وليس بالبنين، لأن مثل هذه الحالة تصاب بعقم لا شفاء منه ولا دواء له.

٤١ ـ منتهى الجرأة

ليست الصورة خدعة، ولا الأفعى لعبة، ورغم ذلك فقد اتخذها هذا الطفل مطية، لتصبح سبيل لهو أو تسليمة، تماماً مثلما يفعل اطفالنا فى حدائق الحيوان عندما يستمتعون بركوب الافيال.. رغم ان تلك الافعى ليست سامة، الا انها من الأنواع الخطرة التى تميت ضحيتها عن طريق التفاف جسمها على جسمه، فتدك عظامه فى لحمه، وذلك باستخدام عضلاتها القوية.. بقى ان نعرف ان تلك الأفعى تعرف باسم «اناكوندا».. وطولها اكثر قليلا من ستة امتار (أى بارتفاع بناية مكونة من طابقين).. والأفعى تحب الانزلاق على الارض المبتلة، وهى أيضاً بطيئة الحركة، ولهذا يمكن الاحتياط من هجومها والتفافها بالابتعاد عنها بسرعة، ولقد درب بعض أهالى بيرو البدائيين مثل هذه الافاعى لتصبح مستأنسة.. ومع ذلك فالخطر قائم، وكثيرون منا او من اطفالنا قد يصيبهم رعب قاتل من مثل هذه المغامرة ولهذا فربما كان لسان حال ذلك الطفل يقول «لا يفوز باللذات الا كل مغامر»! وبالشهرة.

٤٢ـ جمال فى الأنابيب مدفون

سخاء الأفكار التى ظهرت فى الكائنات الحية ليس له حدود، فكلما بحثت اعمق، رأيت اكثر، وتعجبت اعظم.. فهذا التشكيل المثير ذو الالوان البديعة هو تاج (ا تاجان) على رأس دودة صنعت لنفسها انبوبة من مادة جيرية استخلصتها من ماء البحر، لتعيش فى داخلها عند سطحه الضحل، فتحمى نفسها من البطون الجائعة التى تحوم حولها، وما اجمل ان ترى حشوداً من هذه الديدان وهى تنتشر فى مساحات محدودة، فاذا ازعجتها، سحبت تيجانها وعادت بها الى خنادقها، ثم اذ بك بعد فترة ـ قد تطول او تقصر ـ تكتشف انها قد عادت بهذا الجمال الذى يشبه الزهور الزاهية، لتنشره على المسطحات المائية وكأنما هناك يد سحرية زرعت هذا الجمال ثم اقتعلته ثم اعادته.. يتوقف ذلك على خوفها او اطمئنانها.. هذا ولكل دودة مروحتان ذواتا اهداب تتحركان فى الماء لتثير فيه تيارات تحمل لها الغذاء والاوكسيجين. ليعيش عليه هذا الجمال الدفين.

٤٣ ـ العنكبوت الصياد

كالصياد الذى يلقى فى الماء شصه، او ينصب فى الخلاء فخه لعل هذا أو ذاك يصطاد له شيئاً يقتات به، او يعيش منه.. كذلك جاء هذا العنكبوت بنفس الفكرة، لكن فكرته قد سبقت افكارنا بعشرات الملايين من السنين.. ولا شك ان فكرته فعالة ومناسبة للغرض تماماً، بدليل ان هذا النوع ظل يعيش بها وعليها كل هذا الزمن الطويل. وفكرة العنكبوت ان يختبئ فى مكان امين، ثم يعزل خيطاً، وفى نهايته يضع قطرة من مادة لزجة، واحياناً ما تكون معطرة، ثم يدلى الخيط بما حمل ليتأرجح مع نسمات الهواء، أو قد يحركه بأحد اقدامه، ليلفت اليه الحشرات الهائمة الملحقة، وقد تجذبها رائحة القطرة، وتتوجه اليها لتصطاد، فتلتصق بها، ويرفعها العنكبوت بسرعة الى أعلى ليلتهمها، ومن جديد يدلى شصه.. وتتكرر هذه العملية كما تكررت قبل ذلك بملايين السنين!.

٤٤ ـ رأسان.. أصليّة وتقليد!

من أول نظرة عابرة، تبدو هذه الفراشة، وكأنما لها رأسان، أمامية بقرنى استشعار، وبأرجل ترتكز بها على النبات.. ورأس خلفية فيها ضمور بالعينين والأرجل وقرنى الاستشعار.. فهل يعنى ذلك اننا امام احدى غرائب الحياة التى قد تأتى بتوأمين ملتصقتين وبرأسين متقابلين؟.. هو نوع من التمويه أو الخدع الذى يحمى الفراشة من أعدائها، فاذا أتاها العدو ليلتقطها من خلفها أو من أمامها، أربكه ذلك، فلا يعرف لها رأساً من ذيل، انها ـ على أية حال ـ حيلة قد تصيب وقد تخيب، وشيء خير من لا شيء.. ولله فى خلقه شئون!

٤٥ ـ خدعة التكبير

رغم أن هذا التكوين نراه دائماً معنا فى منازلنا وحجراتنا ومكاتبنا، الا أن أحداً قد لا يستطيع التعرف عليه، فالحقيقة ان هذا التشكيل الغريب هو السلك الرفيع داخل المصباح الكهربى، وهو الذى يتوهج ويضيء اذا مر فيه التيار. وظهوره بهذا الشكل المثير يرجع الى تكبيره بالميكروسكوب المجسد عشرات المرات، فأعطى الانطباع بأننا ننظر الى تكوين مختلف تماماً، كأن يكون مثلا اطارات سيارات أو أى شيء آخر مما قد يخطر وما لا يخطر على بال.. وكم من تشكيلات أخرى كثيرة تختلف فى شكلها وتكوينها اذا نظرنا بعينين: عين البشر، وعين المجهر!

٤٦ـ اثنتان فى واحدة

الفراشة ليست واحدة، بل هما اثنتان ملتصقتان عند صدريهما، والذى أعطى الانطباع السريع بأنهما فراشة واحدة، هو عدد الأجنحة التى تبدو لواحدة، ولكن.. هناك رأسان، وكل يحمل قرنى إستشعاره، وأيضاً بطنان

واضحان، وتعتبر هذه الحالة الأولى من نوعها فى عالم الفراشات، وهى أيضاً أغربها على الاطلاق، لأن ذلك يعنى وجود يرقتين (دودتين) كانتا ملتصقتين خلف رأسيهما، ويتبع ذلك أنهما كانتا تزحفان وتأكلان معاً، ثم جمعتهما شرنقة واحدة، وخرجت منهما هاتات الفراشتان التوأمتان السياميتان (نسبة الى توأمى سيام ـ ولازالت هذه الفراشة الغريبة معروضة فى متحف جو مالون بمدينة «سيب» بالفيليبين، منذ أن تم اكتشافها عام ١٩٥٤، ولتكون شاهدة على ما فى الحياة من مخلوقات غريبة ومثيرة.

٤٧ ـ أغرب توأمين

ومادام الشىء بالشىء يذكر،كان لابد أن نذكر ان ولادة التوائم الملتصقة فى الانسان أكثر احتمالا من الفراشات وقد يأتى الالتصاق بين الرأسين أو الصدرين أو البطنين.. ونرى عن طفلتين توأمتين ولدتا فى تايلاند عام ١٩٥٢، وظلتا هكذا ملتصقتين من جهة البطن، حتى بلغتا من العمر ٢٢ شهراً، ثم أجريت لهما عملية جراحية، وتم فصلهما بنجاح فى مستشفى بانكوك على يد جراح أمريكى يدعى دكتور ليستر دراجستدت فى ٢٩ مارس عام ١٩٥٥.. هذا ومما يذكر أن أشهر توأمين عاشا ملتصقين من جهة الصدر هما انج وشانج من سيام (وعرفا بتوأمى سيام).. ولقد ظلا هكذا الى أن ماتا معاً فى عام ١٨٧٤ عن ٦٣ عاماً، لكن شانج مات أولا، وتبعه انج بعد ساعات قليلة.

٤٨ ـ القرود الترانزستور!

ضئيل الحجم دقيق التكوين خاصة عندما نقارن رأسه بأصبع الانسان الذى وضعه على كفه. والواقع ان مثل هذه القرود التى تبدو كاطفال رضع، ليست الا قروداً بالغة، ولقد أطلق على هذا النوع اسم «القشة» أو المتقزم، نظراً لضآلته. وهو يعيش فى غابات الاكوادور والبرازيل وبيرو، ويبلغ وزن القرد البالغ من الوزن «الثقيل» ٨٠ جراما، أما الخفيف فلا يزيد وزنه عن ٤٩ جراماً، هذا ويصل طول جسم القرد البالغ (بدون ذيله) الى حوالى ١٥ سنيمترا (أى أضأل من طول يد الإنسان المتوسط بحوالى ٣ ـ ٤ سنيمترات)، أما طول ذيله فمثل ذلك ـ أى حوالى ١٥ سنيمترا.. وقد يتبادر الى الذهن تساؤل: وماذا عن أضخم أنواع القرود؟.. هو القرد المفترس من نوع الميمون الذى يسكن غابات المنطقة الاستوائية بغرب افريقيا، اذ قد يصل وزن القرد الذكر البالغ الى حالى ٥٤ كيلو جراماً.. اى ان النسبة بين وزن اصغر واكبر قرد هى نسبة واحد الى الف.. وما أغرب مفارقات الحياة.

٤٩ ـ جميلة.. لكن من الجمال ما قتل!

«الثوب» المزركش ـ الذى اكتسبته تلك السمكة الرقيقة المعروفة باسم «ماندارين» ـ قد يبدو للبعض بألوان صارخة أو فاقعة، وقد يراه آخرون من الألوان المتناسقة الزاهية. وسواء حدث الاستهجان أو الاستحسان لهذا المهرجان المثير من الالوان، فلقد جاء بهذا الطراز ليناسب حياة ذلك النوع من الاسماك الصغيرة الحجم، والبطيئة الحركة، ومن ثم فقد طمعت فى لحمها الاسماك الكبيرة، ومع ذلك فقد قاومت وصمدت لهذا البلاء ملايين السنين ـ رغم قلة حيلتها، وضعف شأنها. ويرجع هذا الصمود إلى جمال ألوانها، إذ ليس كل جميل مرغوب

لجماله، فقد يصبح هذا الجمال نقمة وهلاكا.

وتجارب الحياة الطويلة التى استمرت ملايين السنين - قد دفعت كل الكائنات لممارسة الخطأ والصواب، والصواب هو أن تتجنب الأسماك الكبيرة الأسماك ذات الألوان الزاهية لأن ألوانها بمثابة اعلان عن رداءة طعمها، وفتك سمومها، أضف الى ذلك أن تلك الألوان الصارخة تتلائم مع عالم صارخ من الألوان تشتهر به الشعب المرجانية بالمحيط الهادى، حيث تعيش تلك الأسماك، ومن امتزاج ألوان الأسماك بألوان الشعب، تحدث عملية تمويه متقنة، كأنما أسماك الماندراين قد لبست «طاقية الاخفاء» وبهذا يصعب اكتشافها بعيون الأعداء.. وبتلك الحيل المتقنة، تحول ضعفها الى صمود وقوة.

٥٠ - خداع الكائنات

زهور بيضاء على غصن؟.. ليست كذلك،ليس هذا فقط، بل أن بعض العلماء الذين يدرسون الطبيعة الحية قد خدعتهم هذه الظاهرة، فعندما ظنوا أن ما ينظرون اليه زهوراً، واقتربوا منه لكى يدرسوه، وجدوه يرقات تتحرك وتتساقط، فيعرفون أن ذلك من عمليات التمويه والتخفى الطبيعى الذى تقوم بها بعض الكائنات حتى تخدع كل من يطمع فى لحمها، وبهذا تنجو بفكرة لك أن تحكم لها أو عليها!.

٥١ - طائرة القيثارة

قد لا تجد عناء فى التعرف على هذه الصورة، فهى لذيل طائر استرالى يعرف باسم طائر القيثارة، وسمى كذلك، لأن له ريشتين كبيرتين تشبهان القيثارة اليونانية (المنفردان اعلى الذيل)، وقيل انهما اذا احتكا، يصدران صوتاً موسيقياً، ولكن ذلك ليس صحيحاً.. ولقد جاءت ذيول ذكور هذا الطائر بذلك التنسيق والجمال لكى يستعرض نفسه امام الاناث، عله يروق لاحداهن!

٥٢ ـ هل هى شجرة موز؟

من أول نظرة، قد يبدو محصول وفير من الموز معلق على شجرة.. لكن لا الشجرة شجرة موز، ولا كذلك المحصول.. فما نراه ليس الا «كيزان» ذرة أتى بها هذا الفلاح الأوروبى ليعلقها على تلك الشجرة، وليضرب بذلك عصفورين بحجر واحد، أولها ان يجفف محصوله بطريقة مبتكرة، وثانيها أن يحفظها بعيدا عن هجوم الفذران الجبلية المنتشرة بكثرة فى المنطقة، ولم ينس أن يستعين على ذلك بقطة أو أكثر!

٥٣ ـ أفيال فى مناطق جرداء

هل هى حشرات؟.. ام ارانب تتغذى على الحشائش.؟.. الواقع انها لا هى هذا ولا ذاك.. فان ما نراه افيالا من مختلف الأحجام، وقد توزعت بطريقة لا تكدس فيها ولا زحام، علماً بأن الأفيال من الحيوانات التى تعيش فى مجموعات، لكنها الآن فى سعى على الطعام، فاذا أقبل الليل، تجمعت فى المناطق الجرداء التى تبد هنا كميادين صغيرة توصل بينها طرق متشعبة.

٥٤ ـ ليس فنا معمارياً ولا تصميماً هندسيا

لا احد يستطيع ان يتعرف على حقيقة هذه اللقطة من الناس العاديين، وقد لا يعرفها الا نفر من الموسيقيين البارعين، فهذا التكوين الفريد ليس الا واحداً من الآلات الموسيقية المعروفة باسم الأرغن، وفرق شاسع بين هذا الأرغن المعقد وبين الأرغن البدائى المعروف لنا جميعاً، اذ ساهم العلم والتكنولوجيا الحديثة فى تشييده، وبحيث يبدو وكأنما هو أى شىء آخر الا أن يكون آلة موسيقية، فهذه

الآلة المعقدة مقامه فى دار الأوبرا بمدينة سيدنى باستراليا، وبدأ تشغيلها عام ١٩٧٩، وتعتبر من أكبر الآلات الموسيقية واكثرها تقدماً وانضباطاً، وهى تضم حوالى عشرة آلاف وخمسمائة انبوبة، تتراوح اطوالها بين عدة سنيمترات الى عدة امتار، وعندما يمر فيها الهواء، تصدر عنها انغام بكل المستويات، وهى مزودة «بعقل» اليكترونى متصل بخمس لوحات كبيرة للمفاتيح الضابطة، وكلها تشتغل بدفع هواء آلى..

٥٥ ـ أضخم فهرس فى العالم

إن فروع العلم المختلفة تنطلق الآن بانجازاتها كبحر جارف، ليس أدل على ذلك من هذه المجموعة من المجلدات التى ترتفع الى ما يقرب من المترين ونصف المتر، ورغم ذلك فهى ليست دائرة معارف قائمة بذاتها، بل هى فقط فهرس لأسماء المركبات الكيميائية التى يعرفها العلماء حتى عام ١٩٧٨، وتعريف مختصر بكل مركب، والمجموعة تضم ٥٠ مجلداً، وكل مجلد يزن حوالى نصف كيلو غرام (وزنها الكلى ١١٣٫٨ كيلو غرام)، وتحتوى على ٩٥٨٨٢ صفحة وتضم ٠٠٠ ،٥٥٠ ، ٢٠ اسماً لمركبات معروفة، هذا ويضاف الى هذا الفهرس سنوياً عشرات الألوف من المركبات الكيميائية الجديدة المكتشفة أو المخلقة.

٥٦ ـ التقاء عائلى.. على غير موعد!

هناك حيوانات اليفة استلطفت الانسان من قديم الزمان، فاقبلت عليه: وارتاحت اليه، فآواها فى مساكنه، إما لمنفعة، أو الهوية محببة، لكن هناك حيوانات برية لم تستلطف الحياة مع الانسان كل الوقت، بل تعودت على وجوده بين الحين والحين كلما مربيئتها الطبيعية، وعندما شعرت أن رضاه قد حل محل

أذاه، أطمأنت اليه، فخرجت من مخابئها ليطعمها مما اطعمه الله.، فهذه الحيوانات الاسترالية اللطيفة هى من السلف القديم جداً لحيوان الكنغر المعروف، فعندما تقابلت هذه العائلة البشرية مع هذه العائلة الحيوانية تم اللقاء ثلاثة بثلاثة..أى من كل فريق زوج وطفل.. الزوج يطعم الزوج، والأنثى بجوار ساق الرجل اليمنى تنتظر الدور، والطفل فى هذه العائلة أو تلك لاه فى ملكوته الصغير، فطفل الحيوان قد أقبل على درجة طفل الانسان كنوع من حب الاستطلاع.

٥٧ ـ دنيا العمالقة

ذكر التاريخ عدداً من العمالقة الرجال، لكن الأطوال التى بلغوها مشكوك فى صحتها بفرط المبالغة فيها، إلا أن الشىء المؤكد هى تلك الحالة التى ظهرت أيضاً فى الولايات المتحدة الأمريكية لشخص يدعى روبرت وادلو.. اذ ولد فى عام ١٩١٨ بوزن قدره ٣.٨٥ كيلو غرامات، وبدأ نموه السريع غير المعتاد يظهر وعمره سنتان، حتى إذا وصل إلى الخاصة كان وزنه ٤٨ كيو غراماً.

٥٨ ـ ليس طفلاً

أن شاباً بالغاً من المفارقات العجيبة.. أن شاباً بالغاً، وهو أيضاً أمريكى (ويبدو أن أمريكا هى بلاد المتناقضات ـ حتى على مستوى البشر)، ويدعى تشارلز ستراتون، وهو الذى عرف فيما بعد باسم الجنرال «عقلة الاصبع».. والغريب أن طوله فى شهره الخامس بلغ ٦٤ سنتيمترا. لكنه على مدى ١٣ عاماً لم يزد طوله إلا ستة سنتيمترات لا غير، زيدت إلى سبعة سنيمترات أخرى عندما بلغ الثامنة عشرة، والأغرب أنه ظل ينمو بعد هذه السن، [illegible]وصل إلى ٨٩ نيمترا وهو فى الثلاثين، و[illegible] ٤٥ عاما، وصل طوله إلى متر واحد وسنيمترين.

٥٩ ـ أعظم البشر بدانة

كتلة بشرية مكعبة لشاب يدعى روبرت ايرل هيوز من ميسورى بالولايات المتحدة، إذ وصل وزنه إلى ٤٨٥ كيلو جراماً (أى وزن سبعة رجال وسطا).. ولقد ولد بديناً ـ أى خمسة كيلو جرامات، وعندما بلغ عمره ست سنوات، ارتفع وزنه إلى ٩٢ كيلو غراماً، ثم إلى ١٧١ فى العاشرة، ٣١٤ فى الثامنة عشرة، وفى العام الذى مات فيه (مات عن ٣٢ عاما فى ١٩٥٨) وصل إلى أقصى بدانته، لكن المرض جعله يفقد ١٣ كيلو جراماً، هذا وقد بلغ محيط خضره ثلاثة أمتار وعشرة سنتيمترات، وصدره ٢٦٤ سنتيمترا ومحيط أعلى ذراعه ١٠٢ سنتيمترا، ووضع جثمانه فى صندوق بلغ طوله ٢١٣ سنتيمترا، وعرضه ١٣٢ سنتيمترا، وارتفاعه مترا، وأحضرت له رافعة (ونش) لتضعه فى قبره، حيث بلغ وزن الصندوق بما حوى حوالى طن أو بالتحديد ٩٨٠ كيلو جراماً.

٦٠ ـ نحيف لدرجة لا تكاد تصدق

وعلى النقيض من ذلك تأتى حالة الأمريكى المدعو ايدى ماشر الذى سمى فيما بعد لنحافته المفرطة «دود ـ «الهيكل العظمى» ـ فرغم أن طوله كان عادياً، أى فى حدود ١٧٠ سنتمترا، إلا أن وزنهلم يتجاوز ٢٢ كيلو جرام أى أن كل ٢٢ رجلا من هذه العينة تساوى فى وزنها واحداً مثل ايرل هيوز، وترجع هذه النحافة إلى مرض فقدان الشهية العصبى، والعكس أيضا مع البدانة المفرطة التى ترجع إلى شهية زائدة للطعام.. هذا وقد توفى ماشر عام ١٩٦٢ عن ٧٠ عاماً.. وبجوار ذلك تأتى حالة شاذة أخرى لفتاة تدعى لوسيا زارات من المكسيك، إذ بلغ وزنها وهى فى ربيعها السابع عشر كيلو جرامين لا غير، وكان طولها حينئذ ٦٧ سنتيمترا، وعندما بلغت العشرين عاما إرتفع وزنها مرتين ونصف، أى خمسة كيلو جرامات، ثم توفيت عن ٢٦ عاماً.

٦١ - مخلوق غريب!

لا يكاد الناظر إليه، والمتأمل فيه، يعرف أوله من آخره، ولا مقدمته من مؤخرته، ومع ذلك فهو أحد الكائنات الرخوة التى تنتمى الى رتبة القواقع أو المحاريات، لكنه جاء الى الحياة عرياناً، فلا صدفة تحميه، ولا قوقعاً يؤويه، وهذا بلا شك مأزق قد وقع فيه، لأن الكائنات الأخرى الأكبر قد تجد فيه صيداً سهلاً، لكن لا تحمل له هماً، فلقد حمته الحياة من أعدائه عندما أكتسبته طعماً مقرفاً مقبضاً، ولوناً مميزاًيعلن به عن رداءة لحمه، هذا بالإضافة الى امتلاكه لسلاح دفاعى ممثلا فى خلايا لاسعة يطلقها على أعداذه كلما اقتربوا منه.

لكن الغريب أنه يحصل على هذه الذخيرة الدفاعية من طعامه، إذ أنه يعيش على التهام كائنات مادية صغيرة من أشباه حيوان الهيدرا، وهذه بدورها تحمل الخلايا اللاسعة، لكنها لا تؤثر فى ذلك القوقع العريان، وهو أيضاً لا يهضمها، بل تمر من قناته الهضمية الى جيوب صغيرة، حيث تنتشر منها على الزوائد الكثيرة التى تراها محيطة بجسمه، ومنها الى المهاجمين..

فكأنما جبة الطعام فيها الغذاء، وفيها السلاح.. بقى أن تعرف أن هذه الزوائد تؤدى مهمتين: مهمة الحركة، ومهمة التنفس، أى كأنما هى رئات فى أقدام، أو الأقدام فى رئات.. «ويخلق ما لا تعلمن»!.

٦٢ - إنه يرضع وهو جنين!

جنين يبلغ أربعة شهور ونصف الشهر، وطوله لا يتجاوز ١٥ سنتيمتراً، ومع ذلك فقد تحددت كل معالم جسمه.. لكن الغريب أنه فى مثل هذه المرحلة المبكرة قد اهتدى الى معنى الرضاعة، أو ربما معنى الجوع أيضاً، رغم أن كل عناصر الطعام الميسرة تأتيه من دماء أمة عن طريق الحبل السرى، وطبيعى أن الأجنة فى

بطون أمهاتها لا تفعل مثلما يفعل هذا الجنين، فهذه حالة نادرة ضبطت متلبسة وهى ترضع أحد أصابعها، لكن لا أحد يعرف على وجه اليقين تعليلاً مقنعاً لذلك.

وربما كانت صدفة استحسنها الجنين، ولقد لاحظ الأطباء وجود تصلب واضح فى إصبع نسبة ضئيلة من المواليد، ويرجع ذلك الى كثرة ما ضغط عليه ورضع بشفتيه، ثم إن هذه العادة تلازمه بعد ولادته بعدة سنين.. هذا وقد يصاب الجنين «بالزغطة» أو الفواق أو الحازوقة، تعددت الأسماء، والمعنى واحد، وهذا من شأنه أن يشعر الحامل باهتزازات ايقاعية فى بطنها، ولهذا لزم التنويه!

٦٣ ـ المائدة المستديرة

كثيراً ما تقوم بعض الكائنات بعمل تشكيلات تتسم بالغرابة والإثارة، ولقد لوحظ سلوك أربعة عشر «طفلا» حشريا بعد أن خرجت من بويضاتها، لكنها عادت إليها فى تنظيم مثير، مما قد يثير فى الذهن تساؤلاً: لماذا تراصت وسكنت على تلك الهيئة التى توارثتها عن أسلافها عبر ملايين السنين؟.

الواقع أنها بهذا التشكيل تضرب عصفورين ـ أو ربما ثلاثة ـ بحجر واحد. فهذه الحشرة المعروفة باسم «المنتنة»، تفرز مادة كيميائية نتنة ومنفرة (ومن هنا كانت التسمية)، واجتماعها فى مكان واحد وهى لا زالت فى هذا الطور من الضعف، يمنحها القوة فى سلاحها الكيميائى، لأن الافراز الجماعى يزيد من فاعليته، ويصبح مفعوله مؤكدا فى طرد الأعداء، كما أن تجمعها بهذه الطريقة التى تشبه البنيان المرصوص يوحى لها بشىء من الأمن والأمان، وأخيرا فإن التفافها حول بويضاتها ييسر لها الحصول على بعض أنواع الميكروبات النافعة التى تركتها أمها على أغلفة البويضات، وعندما «يلعقها» الصغار، تنساب إلى أمعائها، فتساعدها على تخمر أو هضم غذائها. ومن أجل هذا جميعه، كانت تلك «المائدة الحية» المستديرة!

٦٤ ـ شفّ اللحم.. فانكشف العظم

أطلقوا عليها اسم السمكة البلورية أو الزجاجية أو الشفافة.. اختلفت الأوصاف، والمعنى واحد.. ذلك أن الناظر إلى هذه السمكة يستطيع أن يرى بوضوح الهيكل العظمى بكل تفاصيله، وكذلك مخها وأحشائها، وهذا لا يتأتى إلا بواسطة الأشعة السينية التى تخترق موجاتها القصيرة اللحم والشحم، وتظهر ما خفى عن عيوننا من مكونات صلبة (كالعظام والكسور والحصوات.. الخ).. لكن لكل قاعدة شواذا، فلحم هذه السمكة يشف عما تحته، لدرجة أنه يمكن رؤية ما وراءها من أعشاب، وكأنما العين تنظر خلال لوح من الزجاج.

أى كأنما هذه السمكة الشفافة تعيد إلى أذهاننا ذلك الاعتقاد القديم الذى سيطر على عقول الناس، وتصوروا وجود مخلوقات أثيرية أو شفافة. وطبيعى أن أحداً لم يعاين مثل هذه المخلوقات، لكن الحياة قدمت لنا مثالا حيا فى تلك السمكة التى تتبع عائلة أسماك القط (ومنها القرموط والرعاش والقرقار).. وكم فى جعبة الحياة من أسرار غريبة وسبحان الله العظيم الذى أبدع هذا الكون العظيم.

٦٥ ـ كامل العدد !

تشكيل فريد تتخذه بعض أنواع الحشرات، وبحيث ترسمان بجسميها شيئاً اقرب بقلب كيوبيد، ولطالما رأى بعضنا هذه الظاهرة التى تستمر ساعات طويلة، دون أن يحدث الانفصال فى حالة التوقف او الطيران، ولقد لفتت تلك الظاهرة انظار بعض العلماء، فكان ان درسوها، وعرفوا سراً ما كان ليخطر لنا على بال، فعملية التلقيح بين الحشرات لا تستمر لساعات، امر غير وارد مع هذه

الكائنات، فالذكر هنا يستمر مع أنثاه كل هذا الوقت الطويل، متخذاً مثل ذلك الوضع المثير بعد انتهاء التلقيح، ليضمن عدم خلط الانساب، ولا يزال هكذا، حتى تضع الأنثى بيضها.. كأنما الحشرات قد عرفت هذه القيم قبل أن يعرفها البشر!.

٦٦ ـ جمال مدفون!

تجود علينا البحار بمخلوقات ليست متاحة للانظار، لأنها تلتصق دائماً بالقاع، فلا تظهر الا للغواصين الباحثين عن كاذنات البحار.. فإن ما يلفت النظر ان هذا الكائن البحرى الرخو يشبه الريشة، ولهذا أطلقوا عليه اسم «ريشة البحر»، وهو اسم على مسمى.. الغريب ان هذا الكائن الحى اذا تعرض لما يثيره او يهدده، اسرع بطرد نسبة كبيرة من الماء الذى يحتفظ به فى جسمه الرخو، وكأنما هو «بالونة» منفوخة انكمشت فجأة من جراء ثقب، وبعدها تدفن نفسها فى الرمال، لتختفى عن الانظار، والغريب أيضاً أن هذه الريشة اذا لامسها شىء، فان جسمها يتوهج بضوء اخضر جميل، ولهذا يعرضونها احياناً فى محطات الاحياء البحرية، ليستمتع الناس بجمالها واضوائها وحركاتها.

٦٧ ـ شقاوة طفولة

بعدان تناولت الطفلة من فصيلة القردة العليا وجبتها الغذائية من اللبن المقدم اليها فى هذا الوعاء، راحت تلهو به وتلعب، الى ان هداها «تفكيرها» الطفولى الى اتخاذ الوعاء بمثابة لباس رأس، وعندما ذهبت لتتعلق بفرع شجرة، خافت على «قبعتها» المعدنية من السقوط، فكان ان امسكت بها بوضع اقرب الى السلوك البشرى، وكانما هى تتزين كمال تتزين نساء البشر بقبعاتهن، مع الفرق بين اناث واناث.. بقى ان تعرف ان هذه الطفلة عمرها سبعة اشهر، وهى من نوع انسان الغاب او «الاورانج اوتان».. اقرب الحيوانات صلة بالإنسان!.

٦٨ ـ قلب كيوبيد!

زوجان شابان من احدى المقاطعات الصينية الواقعة على الحدود الفاصلة بين الصين والاتحاد السوفياتى، ولقد استخدما هذه الوسيلة من وسائل المواصلات نظراً لانها هى الوسيلة المتاحة فى هذه المناطق الجبلية المعزولة.. ترى، ماذا سيكون عليه حال الزوجين إذا رزقا بمواليد جدد، خاصة وان الدراجة هنا كاملة العدد؟.. لاحظ ان الاطفال الثلاثة قد وفدوا الى الحياة فى فترة زمنية لا تتجاوز الاربع سنوات. ولازال الزوجان شابين.. انها مشكلة على مستوى الدراجة وعلى مستوى العالم الذى يعانى من ازمات الانفجار السكانى على كل المستويات، فى الصين بالذات، لأنها تمثل وحدها ربع سكان العالم!.

٦٩ ـ زهرة.. أم حشرة؟

الشكل شكل زهرة، فاذا تحرك كان حشرة، فالخوف على الحياة من الحياة، قد قدم لنا ثروة مثيرة من قصص الخداع والتمويه التى تقوم بها الكثير من الكائنات، فكل كاذن يتربص الآخر ليصبح له وجبه شهية، ومن لا يأخذ حذره، فلا يلومن الا نفسه، حشرة كان ذلك او ثعباناً أو طائراً او إنساناً، ولقد ترك الانسان لعقله، وبه يدبر امره، لكن الكائنات التى جاءت بغير معقول، قد سلكت فى حياتها طرقاً غريبة تحير اصحاب العقول.. فهذا الكائن الذى تراه على النبات، ليس الا حشرة تعرف باسم فرس النبى، ولهذه الحشرة أنواع كثيرة.. منها ما يتلون باللون الاخضر او البنى او القرمزى او الاحمر، او الاصفر.. الخ،وهناك يعيش فى ماليزيا، ولقد اتخذ وضعاً مناسباً ليخدع الطامعين فى لحمه، وساعده على الظهور بمظهر الزهرة ان أرجله وبطنه وذنبه قد اتخذت شكل بتلات (أوراق) الزهرة، فجاء التمويه متقناً، ليخوض لعبة من العاب الموت والحياة.

٧٠ ـ مستودع الجماجم.. له قصة متكررة!

جماجم تراصت بنظام حزين في مستودع يضم سبع آلاف جمجمة لشباب كانوا ينبضون بالحيوية في يوم ٢٣ يونيو عام ١٨٥٩ وفي اليم التالي راحوا ضحية حرب قامت حول قرية سولفرينو الواقعة على مسافة ٧٣ ميلا من ميلانو بايطاليا، وفيها حارب الفرنسيون والإيطاليون ضد النمساويين، وتمخضت المعركة عن ٤٠ الف قتيل من الجانبين في يوم واحد، ولقد جاء هذا المستودع في قرية سولفرينو شاهداً على هذه المذبحة الرهيبة، وشهد رجل الأعمال السويسري هنبري دنانت جزءاً منها، ورأى منظراً بشعاً لا ينسى، فكان ان كتب عن ذلك كتاباً وضع فيه الأسس العريضة لمساعدة جرحى الحرب، وعلى أساسه تأسست هيئة الصليب الاحمر الدولية، لتساعد الانسان ضد افتراس الانسان وعدوانه وبغيه.. بقي ان نذكر ان مستودع الجماجم هذا يحمل لافتة كتب عليه «طريق المجد».. ولا تعليق!

٧١ ـ الأرملة السوداء

صفعة جديدة للذكور في عالم العناكب، ولا شأن لنا هنا بعالم البشر، فالصورة توضح حجم العنكبوت الضئيل بالنسبة لانثاه ذات الحجم الشرس الكبير، وهو هنا في موسم التزاوج من انثاه المعروفة باسم الارملة السوداء، وسميت كذلك، لأنها تعيش وحيدة، بالاضافة الى انه لا يعيش لها ذكر، اذ احياناً ما تكون ليلة زواجه، هي ليلة انتقاله للدار الآخرة، إذ يحدث ان تكون العروس جعانة، فتأكله قبل او بعد اداء مهامه الزوجية، والمحظوظ من فلت منها بجلده قبل ان يصبح وليمة بروتينية لها ولنسلها القادم، وما اغرب المفارقات ـ مفارقات الحياة... والزواج ان شئت!.

٧٢ ـ صياد ماهر.. ومنقار جاهز

نصف دستة من الاسماك او تزيد، تتدلى من منقار الطائر وكأنه يطلب المزيد، وذلك قبل ان يتوجه الى فرخه الوحيد (لانه يضع بيضة واحدة فى الموسم الواحد).. والطمع ليس فيه، بل يرجع ذلك الى نهم شديد فى الفرخ لاتهام هذا الطعام الوحيد اذ بلغ من شراهته انه يأكل فى اليوم الواحد قدر وزنه من الاسماك، وبهذا ينمو نمواً سريعاً حتى يصير فى وزن احد والديه فى غضون ستة اسابيع، وبعدها يترك مكانه، ليحذر حذو الآباء فى اصطياد الاسماك، ويكرر بذلك القصة الازلية فى التزاوج والصيد.. بقى ان نعرف ان هذا الطائر يعرف باسم «البوغين»، وهو يعيش قرب سواحل القطب الشمالى، ويبذل مجهوداً كبيراً فى الطيران، لقصر فى جناحيه وثقل فى وزنه، ومن اجل هذا جاء منقاره مناسباً لحمل اكبر عدد من الاسماك، توفيراً للجهد والطاقة بين غدوه ورواحه.

٧٣ ـ من شابه أباه فما ظلم!

استسلموا لآلة التصوير، لعل أحداً يجد حلا أو علاجاً لمأساتهم التى تنتقل من السلف الى الخلف، انهم ينتمون الى احدى القبائل التى تسكن جنوب القارة الافريقية، وهى المعروفة باسم قبيلة «الناس النعام»، والتسمية لها ما يبررها، لأن أرجلهم تشبه ارجل النعام، وان كانت تبدو اكثر شبهاً «بالكلابات» أو فكوك السرطانات (الكابوريا).. الواقع ان هذه التشوهات قد تمتد أيضاً الى ايديهم، فتأتى الاصابع بنقوسات منفردة، وكل هذه الاخطاء التى تنتشر بين معظم أفراد تلك القبيلة هى فى الأساس اخطاء وراثية، لأنها تورث للأجيال المتعاقبة، ومن الصعب علاجها فى الوقت الحاضر. وطبيعى أن هذا العجز فى الخلقة، يؤدى أيضاً الى عجز فى الحركة، وخير لأفراد هذه القبيلة أن يتزوجوا من أفراد قبائل أخرى سليمة، فلعل وعسى أن يأتى من المواليد من هو بدون عاهات، ولكن هيهات، فلا أحد يرضى أن يختار شريك حياته بمثل هذه التشوهات.

٧٤ـ إنها تستخدم فكرة المظلات!

قد يظن الانسان نفسه انه أول من توصل الى إختراع مظلات الهبوط أو «الباراشوت».. لكن قد سبقنا هذا النبات المعروف باسم الهندباء البرية بالفكرة ذاتها، وكأنما هو درس مبادئ الديناميكاالحرارية، والتيارات الهوائية، وأسس الجاذبية، وبحيث جاء التطبيق بتكنولوجيا متقنة، والدليل على ذلك أن الفكرة قد اثبتت أصالتها لملايين فوق ملايين من السنين، وادت الى انتشار هذا النبات البرى بكفاءة فى كل القارات، حيث تستطيع بذور هذا النبات ـ والتى ترى اثنين منها لا زالا ملتصقين على على النبات ـ ان تهاجر عبر تيارات الهواء.

ويساعدها على ذلك الزغب الخفيف الذى اتخذ شكل المظلة، ولا يزال «بالبراشوت» يهبط ويصعد، أو يصعد أو يهبط، الى أن يجد أرضاً رطبة، وهو المراد من رب العباد، فليتصق بها، ويبدأ الانبات، ليكرر نفس القصة الأزلية التى استمرت على هذا الكوكب عشرات الملايين من السنين، وكأنما ينطبق عليها قول القرآن الكريم «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها»!.

٧٥ـ كأنما هو

تبدو الصور وكأنما قد جمعت حشرتين تقف احداهما فوق الأخرى، رغم ان هذه من تلك، فالتى الى فوق هى الصل، والتى تحتها هى «الشبح» اى جلدها القديم الذى تنسلخ منه كما ينسلخ الثعبان من جلده.. لكن الغريب فى هذه الحشرة المعروفة باسم «السيكادا» او (زير الحصاد) انها لا ترى الا لمدة اسابيع قليلة، بعد أن ظلت مدفونة فى باطن الارض طوال سبعة عشر عاماً متواصلة. فكأنما هى بعد هذا الدفن الطويل جداً، لا تعيش على وجه الأرض الا قليلا.. وفى هذه الفترة الوجيزة تغنى ذكورها لاناثها، فتسعى اليها وتخصبها لتضع

تغنى ذكورها لاناثها، فتسعى اليها وتخصبها لتضع بيضاً، ينشق عن يرقات تتجه الى باطن الأرض. لتتغذى، ثم تتحول الى عذراوات تبقى مدفونة كل هذا العمر الطويل، وبعده تخلع ثوبها، وتبدأ حياتها القصيرة، وتتكرر القصة الأزلية.. أى ان تخرج لتغنى فى عام ٢٠٠٠.

٧٦ ـ مجتمعات غير متطورة

الدارسون للمجتمعات البشرية التى لازالت تعيش حياة جد بدائية،، يقدمون لنا حقائق مثيرة، وعادات غريبة، بحيث تذكرنا بالعصور الحجرية القديمة، وهذا المنظر يوضح لنا نمطاً من انماط حياة الهنود الحمر القاطنين فى تجمعات صغيرة فى ادغال معزولة بالبرازيل.. فالبيت من قش، والملابس من قش، والحياة خالية من الهموم، وهذان «الشبحان» الغريبان رجلان يختبئان تحت ردائين ليؤديا طقوسهما الدينية فى هذا المعبد المتواضع، ومثل هذه الأردية يلبسونها فى مناسبات الأعياد، لكنهم فى معظم الاوقات يعيشون شبه عرايا، وكأنما البساطة والحرية، خير من نفاق وعبودية المدينة.

٧٧ ـ عيون لضبط الزوايا!

كل الحيوانات المعروفة قد جاءت الى الحياة بعينين، لكن لكل قاعدة شواذاً، خاصة مع الرتب الدنيا من المخلوقات، لأن انماط العيون فيها تختلف عما هو سائد بيننا، ولقد جاءت لتصبح اداة تيسير لا تعسير، ولنختبر منها نمطاً واحداً، فهذه العيون الاربع كانما هى عيون «بانورامية» ولقد تراصت على رأس احد أنواع العناكب المعروف باسم العنكبوت القافز، لأنه يقفز على ضحيته قفزة مباغتة، لكن بعد ان تجرى عيونه حساباتها، وتقدر زواياها، تحدد الموقع تحديداً مضبوطاً، فاذا وثب العنكبوت على ضحيته، فان وثبته قلما تخيب، اضف الى

ذلك ان بعض الانواع القافزة، قد تمتلك من العين ثمانية، ليرصد بها لاطول مسافة ممكنة، وللعناكب صانعة الشباك عيون ضعيفة، لأنها لا تستخدمها كثيراً. فاهتزاز الشبكة بالصيد يغنيها عن عيونها، وليس للعناكب التى تعيش فى الظلام عيون بالمعنى المفهوم فكأنما كل عين قد جاءت لما هى له ميسرة.

٧٨ ـ الناس أمزجة وهوايات

للناس فيما يعشقون مذاهب، فمنهم من يحب جمع المال او تحصيل المعرفة، أو تكوين مجموعات من العملات النقدية، او طوابع البريد المختلفة، الى آخر هذه الامور التى نعرفها تمام المعرفة، لكن هذا اليابانى المدعو تايكى بوشيزاوا يعرض علينا هوايته الغريبة، فهو مغرم بجمع علب الكبريت، لدرجة ان ما جمعه منها قد كون به متحفاً معتبراً، ولقد بدأ هوايته منذ عام ١٩٢٤، واصبح رصيد مجموعته الآن ٥٥٩٧٤٤ علبة، وليس فيها تكرار، كما انها قابلة للزيادة كل عام، وقد يتساءل البعض: وما الفائدة؟.. والجواب: انها أمزجة، فما يسعد الناس، قد لا يسعدنا، او قد يدعو للسخرية.

٧٩ ـ هل هى قبلة.. أم إظهار للقوة؟

اذا كانت الطيور لا تعرف القبل كما يعرفها البشر، رغم أن تلاقى المنقارين يوحى بأن الطائرين فى حالة من حالات النشوة، لكن المظهر خادع، اذ ان الوضع هنا قريب من وضع تلاقى ديك مع ديك، أو كلب بكلب، او تيس بمثليه، ذلك أن معظم أنواع الذكور أثناء فصل التزاوج والتنافس على امتلاك الأنثى، تدب بينها غريزة العدوانية والتشاجر، ولكل نوع طريقته المفضلة فى الهجوم على عدوه من نفس نوعه وجنسه، ولا شك ان مثل هذا الصراع فى صالح حياة الانواع، لان فيه الغالب والمغلوب، والغالب هو الأقوى، وهو الذى يحظى بالأنثى، فيورث الأجيال القادمة صموده وقوته الكامنة فى تكوينه الوراثى..

لهذا اذا وجدت ذكرين يتصارعات ويقتتلان، فابحث عن الأنثى، فهى غالباً التى تطلق شرارة الصراع لتختار الأنسب والأقوى.

٨٠ - نعم مظلات قائمة.. ولكن!

على أرضية الغابات الدافئة، حيث تتساقط الأوراق والثمار وفضلات الطيور والحشرات الميتة، تبدأ حياة جديدة على تلك النفايات العضوية، فتحللها وتعيدها سيرتها الاولى - أى إلى عناصر وغازات بسيطة، فكأنما على أنقاض الاموات، ورفات الحياة، تبزغ حياة جديدة بكل اشكالها وصورها وأنواعها.. فمن حيوانات اولية بسيطة، الى كائنات بكتيرية، الى أنسجة فطرية أو غير ذلك من صور الحياة البدائية، أحد أنواع الفطريات التى تعيش على ارضية الغابات ويعرف باسم عش الغراب، وكل مظلة تحمل على سطحها السفلى عشرات أو مئات الألوف من الجراثيم، وعندما تتساقط على ارضية الغابة، تتفرع بين المادة العضوية وتحللها وتمتصها وتعيش عليها، ثم تكون محاور دقيقة لترتفع الى أعلى كسيقان مستقيمة، بتشكيلات تبدو كمظلات أنيقة، لكنها تظلل «بذور» أو جراثيم حياة قادمة، ولكل حياته الميسرة.

٨١ - رسائل الطين

فرق مذهل بين زماننا وزمانت أجدادنا الذين عاشوا قبلنا بآلاف السنين، اذ ما أيسر الآن ان تسحب ورقة وقلماً وظرفاً، لتكتب رسالة، ثم تلقيها فى صندوق البريد، بأقل التكاليف، فيتلقاها المرسل إليه بعد يوم وبعض يوم، أو عدة أيام قليلة تعد على اصابع اليد الواحدة، ولا تهم بعد ذلك المسافات، حتى ولو كانت آلاف الكيلو مترات، فزماننا هذا هو زمن الاتصالات، السريعة بفضل كفاءة وسائل المواصلات التى تختصر السريعة بفضل كفاءة وسائل المواصلات التى تختصر الأزمنة والمسافات.

ولن يحس الانسان الحالى بالنعمة التى يعيش فيها الا اذا رجع للأيام الخوالى، حيث اكتشفت هذه الرسالة السومرية ومظروفها التى وضعت فيه منذ اكثر من خمسة آلاف عام، والكتابة هنا غائرة، لانها كتبت على لوحة من الطين، وكذلك المظروف، وما أشقى ـ والحال كذلك ـ «بوسطجى» أو رجل البريد الذى كان يستخدم قدميه، أو دابة يركبها، خاصة اذا كانت المسافات طويلة، وتستغرق شهوراً بين ذهاب واياب، وقد يحدث أن يموت «البوسطجى» فى الطريق، أو قد ينتقل المرسل أو المرسل اليه للدار الآخرة.. فكل شىء جائز فى عصر رسائل الطين!.

٨٢ ـ تبدو بين الأصابع لؤلؤة

صغيرة لدرجة لا تكاد تصدق، لدرجة أن ظفر الأصبع يبدو بالمقارنة كبيراً.. ورغم ذلك الحجم الضئيل، فهى بيضة أحد الطيور.. أصغر بيضة يمكن أن يضعها طائر.. اذ يبلغ وزنها ثلث جرام، أو بالتحديد ٣٦٥.. جراماً لا غير، اما طولها فلا يتجاوز سنتيمتراً واحداً، وعرضها حوالى سبعة ملليمترات.. والبيضة لطائر صغير بكل المعايير، وهو أحد أنواع الطيور المعروفة باسم الطائر الطنان، او الطائر النحلة، فطوله حوالى ٥٧ مللليمتراً، بما فى ذلك منقاره وذيله اللذان يبلغ طولهما وحدهما نصف طول الطائر، أما وزنه فيصل الى حوالى ١٫٦ جرام لا غير، أى قدر وزن فراشة، هذا ووزن الفراشة متروك لتقديرك على أية حال..

ومن المعروف أن أكبر بيضة لطائر هى عرضها يساوى ٢ ١٥/ ١٢٫٧ سنتيمتراً، ووزنها ١٫٦٥ كيلو جراماً، وتتحمل قشرتها وزن رجل تبلغ كتلته ١١٣ كيلو جراماً، وبعملية حسابية يتضح ان كل ٤٥٢٠ بيضة للطائر الطنان تزن بيضة واحدة للنعام.. والغريب أيضاً ان بيضة الطنان تزن بالتقريب ربع الطائر، وياليت للدجاج ما للطائر الطنان، اذ لو حدث ذلك، لبلغ وزن بيضة الدجاج ـ فى المتوسط ـ حوالى نصف كيلو جرام!

٨٣ ـ بصمات.. فى عالم البللورات!

من اول وهلة، قد نحسبها مزرعة.. او ربما اكداساً من اوراق نباتية متساقطة، لكن تساقط الاوراق لا يمكن ان يتم على الارض بمثل هذا النظام.. ومع ان اللون لون ازرق، والشكل شكلها، والتعرق تعرقها، الا انها غير ذلك تماماً!

صورة مأخوذة من تحت العدسات التى كبرتها لنا عدة مرات، وبها نستطيع ان نرى نظاماً غريباً فى عالم البللورات، وهى لنوع من الاملاح التى كانت ذائبة فى الماء، وعندما تبخر الماء وتركز الملح، بدأت جزيئاته تتجمع وتتجمع، وتكبر وتكبر، وتسير على مبدأ موحد، انعكس على هيئة نظام كأنما خطته يد فنان.. لكن الفن الحقيقى ينبع من الطبيعة ذاتها، لان التناسق رائدها، والنظام هدفها، والقانون الطبيعى شريعتها، رغم ان البشر غافلون عن كثير من الشرائع الطبيعية، والسنن الكونية ـ الا العلماء الذين يسيرون على هديها، فحققوا بذلك انجازات لا نكاد نحصيها عداً.. فهم يرون التناسق والدقة والفن والجمال فى كل ما يخطر وما لا يخطر لنا على بال.. حتى ولو كان ذلك جزئى فى بلورة تشير الينا من ظرف خفى ام «الله جميل يحب الجمال».

بقى ان نعرف ان البللورة لملح مركب باسم سيانيدا لاسترنشيوم والبلاتين النشادرى.. ولكل ملح تكوين بللوى يختلف عن أى ملح آخر، وكأنما هى بصمته التى تحدد لنا شخصيته أو هويته!.

٨٤ـ نراها دوماً.. ولا نعرفها يوماً!

كل ما يخطر ببالك.. فالصورة غير ذلك!

فمن خلال لقطة بكاميرا فائقة السرعة، تأتينا هذه الصورة الفنية التى اتخذت شكلاً هندسياً قد نحسبه طبقاً أو سلة أو وعاء أو تاجاً أو آى شيئ آخر، إلا أن يكون لقطرة لبن سقطت على سطح مستو من ارتفاع مناسب، فاحدثت الصدمة توزيعاً مثيراً للقطرة ـ وفى الصورة التى كبرناها عدة مرات ـ اننا نرى القطرات تتساقط دوماً، لكن قوة جاذبية الارض تسبق عيوننا، وسرعان ما ينهار هذا الشكل المثير، ويفقد تناسقه، لكن «عين» الكاميرا كانت اسرع، فحفظت لنا صورة فنية ما كنا لنراها يوماً، لأنها تتم فى لحظة خاطفة، ولأن عيوننا ـ الى حد ما ـ قاصرة ولهذا يغيب عنها الكثير جداً من اسرار كثيرة ومثيرة. وما اكثر ما يغيب عن السمع والحس والبصر والفؤاد.

٨٥ـ أطول «أتوبيس» فى العالم

انتجت شركة «واين» بولاية انديانا الامريكية هذا الاتوبيس لاستخدامه فى بعض دول الشرق الأوسط خاصة، ولغيرها من دول اخرى فى العالم، ويبلغ طول هذا الاتوبيس ٢٣ متراً أو اكثر قليلاً، ويزن حوالى أحد عسشر طناً، وبه ١٢١ مقعداً للركاب، لكن الاوتوبيس يستوعب زيادة على ذلك ٦٦ راكبا وقوفاً.. أى ان سعته الكلية تصل الى ١٨٧ راكباً، وهذا يعنى انه يستطيع ان يستوعب من المقاعد حوالى ضعف ما تستوعبه عربتا قطار من النوع الفاخر، ولهذا يعتبر ذلك الاتوبيس اطول واضخم سيارة ركوب من نوعها فى العالم حتى وقتنا الحاضر.. ربما تأتى الايام بكل ما هو جديد وغريب.

٨٦ ـ حتى الاحذية.. لها متاحف!

بمقارنة بسيطة بين حجم هذا الحذاء وطوله، وبين حجم فتاة وطولها، فانه من الممكن ان تختفى فى داخله دون ان تظهر معالمها.. وذلك ان وزن هذا الحذاء يبلغ ٣١.٧ كيلو جراماً، وطوله متراً وثلث المتر، اما حجمه فمتروك لتقديرك!

وعمر هذا الحذاء قد قارب على المائة عام، إذ انه صنع فى عام ١٨٨٧ خصيصاً لشركة نيوارك التجارية بنوتنجهام بانجلترا، هو الآن محفوظ بمتحف «كلارس» للاحذية بمقاطعة سومرست، ويعتبر هذا الحذاء اكبر حذاء صنع فى العالم حتى الان، ولم يصنع ـ بطبيعة الحال ـ من اجل إنسان، بل كنوع من الدعاية ليس الا!.

٨٧ ـ اغرب لحية

هذا الرجل المدعو «دون كوك» من اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية استطاع فى يوم ٦ ابريل عام ١٩٧٩ ان يرتدى أغرب لحية من نوعها فى العالم، لأن لحيته يست إلا لحية حشرية، أو بالتحديد لحية من سرب من النحل وصل عدده الى حوالى ١٧٥٠٠ نحلة، ولقد دفعته هوايته الغريبة الى تثبيت احدى ملكات النحل على ذقنه، ثم اطلق سراب النحل من الصندوق الموجود على يساره، فاتجه النحل الى ملكته، واحاط بها ـ نحلة من وراء نحلة حتى تكونت له هذه اللحية المثيرة، وهو حريص اشد الحرص على ان يجلس كالصنم بدون ادنى حركة، حتى لا يثير النحل فيلسعه.. الا ترى معنا بعد ذلك ان الانسان يهوى الشهرة، حتى ولو كان السبيل اليها تهور وجنون لا يخلو بدوره من الاخطار؟.

٨٨ ـ ارقام قياسية

فى كل عاك تجرى مسابقات بين محترفى وهواة تربية النبات ليحققوا أرقاماً قياسية فى وفرة انتاج الثمار من حيث النوع او الكم، واحياناً ما تصل الثمرة الى احجام واوزان يصعب تصديقها.. اذ يعرض علينا كل متسابق ما حققه فى هذا المجال، واليك البيان:

١ ثمرة شمام عملاقة تزن ٣ . ٨٩ كيلو جراماً نمت فى كارولينا الشمالية.

٢ ـ ثمرة طماطم تزن حوالى كيلو جرامين... (بالتحديد ٩٢٥ . ١ كيلو جراماً).

وانعم بها من مسابقات، وانعم بهم من متسابقين يسعون دائماً الى تحقيق كل ما هو مفيد فى عالم يحتاج دائماً الى مزيد من الطعام.

٨٩ ـ زغب الحواصل!

يقال ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد امر بسجن احد الشعراء ـ وهو الخطيئة ـ لفسقه ومجونه، وعندئذ انشده شعراً يسترحمه به وبأطفاله الصغار.

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ　　　زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ويقال ان عمر قد بكى، فرق له، وأخلى سبيله وكأنما قد رأى باحساسه المرهف ما نراه نحن مثلاً، فماذا يمكن ان يفعل هؤلاء الصغار اذا غاب عنهم من يرعاهم؟... فكل صغير فى هذا العالم يحتاج الى والديه.. يحتاج الامان والطعام والحماية والرعاية والتدليل، لا يختلف فى ذلك عالم الانسان عن عالم الحيوان.

فما اسعد هؤلاء الصغار بمقدم احد الوالدين، اذ يظلون فى عشهم مستكينين

صابرين لساعات قد تطول، وما ان يهل عليهم الخير ـ والخير فى الوالدين ـ حتى يبرزوا من عشهم ويرفرفوا بأجنحتهم، فاتحين مناقيرهم، متعجلين لما يسد حواصلهم الفارغة، إذ كلما نضبت، جاءها رزقها رغداً، وهكذا تتكرر هذه التمثيلية مئات أو آلاف الملايين من المرات كل يوم، كما تكررت قبل ذلك بملايين السنين، ولكن اكثر الناس عن هذا غافلون.

٩٠ ـ وللناس فيما يعشقون مذاهب!

رجل يحمل فوق كتفيه وعلى ذراعه لحيته التى رعاها وحافظ عليها حتى استطالت، وارتكز طرفها على الأرض عند قدميه.. هذا ويبلغ طول اللحية خمسة امتار وثلث المتر، وقد يظن البعض ان هذا الرقم مبالغ فيه الى ابعد الحدود، ولكن الحقيقة ان اللحية محفوظة فى معهد سميثونيان فى واشنطن، لتكون دليلا على ان اللحية بحق اطول من صاحبها بحوالى ثلاث مرات، هذا ومما يذكر ان صاحب اللحية ترويجى الاصل، ويدعى هانزلانجست، ثم امضى فى الولايات المتحدة ١٥ عاماً، ومات بولاية أيو عام ١٩٢٧ عن ٨١ عاماً، تاركاً وراءه أطول لحية حملها بشر حتى الآن!.

٩١ ـ من عجائب الانجاب

تشير الاحصائيات الى أن عدد المواليد من الذكور يتساوى عموماً وبالتقريب مع عدد المواليد من الاناث، لأن احتمالات عمليات الاخصاب لانتاج الجنسين تقع فى حدود ٥٠٪ للبنات والأولاد، ومع ذلك فهناك حالات جد قليلة تشير الى ذرية من بنين صرف، أو بنات صرف، خاصة اذا كان عدد المواليد فى العائلة الواحدة لا يتجاز اصابع اليد الواحدة، او فى حالات نادرة لا يتجاوز عدد اصابع اليدين، لكن وجه الغرابة فى ان السيد م. هاريسن وزوجته قد انجبا دستة كاملة من ذكور تعرض نفسها فى طابور، هذا بالاضافة الى المولود الثالث عشر المحمول بين ذراعيها، وهو أيضاً ذكر، ويرزق الله من يشاء بالبنين!.

٩٢ ـ رغم اللحية والشارب

من اول نظرة قد تظن انها، لكنها ليست كذلك، فرغم اللحية الكثيفة، والشارب الواضح، والصلعة التى بدأت تزحف على الجبهة، والشعر النابت على الصدر، رغم كل هذا، فإنها آنسةمكتملة الأنوثة، وتدعى مس فرنسيس مورفى من مدينة نيويورك، وترجع هذه الحالة الشاذة الى اضطراب فى موازين هرمونات الجنس الذكرية، نتيجة لنشاط زائد فى بعض الجينات او الموروثات المسؤولة عن انتاج هذه الهرمونات، وتعتبر مثل هذه الحالات شاذة ونادرة للغاية، ولكن اغربها كانت لحية حملتها سيدة تدعى جانيس ديفيرى من ولاية كنتوكى بالولايات المتحدة، وقد توفيت فى نهاية القرن الماضى عن لحية بلغ طولها اكثر من ثلث المتر، او بالتحديد ٣٦ سنتيمتراً، ما اغرب مفارقات الحياة، خاصة عندما تنقلب فيها بعض المعايير.

٩٣ ـ الامان فى التماسك والترابط

يعتقد معظم العلماء الذين يدرسون سلوك الحيوان ان لبعض تصرفاتنا وحركاتنا وسلوكنا جذوراً قديمة مشتقة من عالم الحيوان، فبعض أنواع الكائنات البحرية اذا سبحت وتحركت، فانها تتحرك فى طوابير تشبه طوابير البشر، واذا انطلقت انثى حيوان الذباب (حيوان قريب الشبه بالفأر) بأطفالها الصغار، امسك اولهم بذيل امه، ثم يمسك كل واحد بذيل اخيه، حتى لا يضل الطريق، وهذا السلوك الحيوانى له ما يشبهه فى السلوك الانسانى،فلكى تضمن المربية الا يضل احد الصغار طريقه فقد امرته ان يمسك كل منهم «بذيل» قميص صاحبه، وسار «الكابتن» الصغير حاملا الكرة، وعينه على الفريق.. ذلك ان الانسان هو المخلوق الوحيد ذو الوجه المعبر، لكن ما اجمل التعبيرات التى ترتسم على وجوه الاطفال!

٩٤ ـ الأمان فى «العلالى»!

الطرح كثير، والعبء ثقيل، لكن لا شيئ يعود على هذه النخلة المسكينة، فليس لها فى ذلك حيلة، فكل هذه «المعلقات» على جريدها ليست ثمارها بل عشرات او مئات من اعشاش طيور صغيرة تعرف باسم الطيور الحابكة او الناسجة، لأنها تنسج من الالياف والحشاذش النباتية اعشاشها المعلقة والمثبتة بفن ودقة على جريد النخيل الذى ينمو فى افريقيا الاستوائية، وكلما زادت هذه الاعشاش ارتفاعاً، كان الاحتمال بالنسبة لبيضها وصغارها اكثر اماناً، ولهذا تنتقى النخيل العالية، لتجنب ذرياتها نهم البطون الجائعة، لكن الغريب ان كل ابوين يعرفان عشهما فى هذه المستعمرة المعلقة والمزدحمة، او أية مستعمرات أخرى مشيدة على جريد نخيل مجاورة، اما كيف يهتديان الى ذلك فى هذه المتاهات المتداخلة، فلسنا نعرف ذلك يقيناً، ولهذا نرجع هذا الأمر الى شيء غامض اسمه الغريزة، والغريزة لفظ بديل لجهلنا ببعض ما هو كائن فى حياة الكائنات!

٩٥ ـ صيد وصياد

الحياة مليئة بالأخطار.. محفوفة بالموت، حتى لكأنما هى تسير على مبدأ: أكل ومأكول.. أو صيد وصياد!

ولكثير من الكائنات حيل متفاوتة لكى تتجنب صياديها الذين يطمعون فى لحمها، وغالباً ما يكون الصياد قوياً وكبيراً، والصيد ضعيفاً وصغيراً، ولابد للضعيف أذن من حيلة يستخدمها للدفاع عن نفسه وعن نوعه من الانقراض.

احدى هذه الحيل التى اتخذتها بعض الديدان الضعيفة فى حياتها سبيلا، فلو تمعنت فيها قليلا، لوجدت الدودة قد اتخذت على غصن النبات وضعاً وشكلاً

ولوناً قريباً من شكل الأغصان ولونها، حتى لكأنما هى جزء من النبات، ويمثل هذا التمويه تلعب لعبة التخفى فى الطبيعة، وبهذا تفوت الفرصة على صياديها من الطيور آكلة الديدان، أو غيرها من حيوانات.

انه اذن عالم مثير فيه من المكر والحيل والخداع والتمويه ما لا يطرأ لنا على بال.. ومن لا يأخذ فيه حذره، فلا يلومن الا نفسه.. دودة كان ذلك أو حشرة او ثعباناً او انساناً!

٩٦ ـ عمى الألوان

ان عمى الألوان عموماً، وعمى للونين الاخضر والاحمر خصوصاً، يشكل خطورة فى التعرف على إشارات المرور التى اصبحت جزءاً هاماً من حياتنا العصرية، فهو لا يعرف ان كانت اشارة المرور للتوقف او الانطلاق.

اضف الى ذلك ان عمى الألوان من الأمراض الوراثية التى تنتقل من من الآباء الى الأبناء، وهى فى الذكور أكثر من الاناث. جرب بنفسك.. وأعرف نفسك!

وبعض عيادات العيون تجرى اختبارات لقياس عمى الألوان، وهى اختبارات هامة جداً.

٩٧ ـ وللكيمياء افراحها وجمالها!

يقولون: ان العلماء ماديون، لأنهم يتعاملون فى بحوثهم مع كل ما هو مادى، ويتجنبون البحث فى الروحانيات والغيبيات، ولهذا تجمدت احاسيسهم عند حدود لا مفر منها ولا مهرب!

وهذا ظن خاطىء، لأن العلماء أولا واخيراً بشر، ولهم أحاسيس أرق وأنبل ممن يتهمونهم بالجمود والمادية، فهم يرون ما فى الكون من تناسق وجمال وابداع واتقان، وهذا ما لا يتأتى لكثير من الناس..

لكن.. ما دخل هذا بالورة المنشورة؟.. ثم ماذا تعنى؟.

اننا تعنى جانباً من جوانب العلم المضىء الذى ييسر للناس حياتهم، ويخفف آلامهم، ويقدم لهم أيضاً ما يسعدهم ويفرحهم.. فرحة بالمناسبات السعيدة فى حياة الدول.. فهناك نافورة ضوئية ذات الأشكال المتباينة، الألوان الزاهية، قد نتجت من مركبات كيميائية تنطلق فى صواريخ الى الهواء عندما يحل الظلام.. انها العاب نارية نورانية تجذب انتباه كل انسان، وتدخل على نفسه الفرحة والغبطة فى عالم مشحون بالقلق والتوتر!.

حتى الكيمياء تحولت الى أداة فيها اسعاد للبشرية، ومشاركة فى الأعياد الوطنية.. والخير فى ان تسعد الناس، ولا تشقيهم، حتى لو كان ذلك على مستوى مركبات كيميائية. فمن المادة تنبثق الفرحة والسعادة، رغم ان السعادة لا تقوم بمعايير المادة.

٩٨ ـ يتيم فى عالم غريب!

ماتت امه الحقيقية بعد ولادته بقليل فعوضته الحياة بهذه «الأم» التى وضعته بين يديها، لكن المأساة بادية عليها، فهى لا تستطيع ان تقوم بدور المرضعة، لان اللبن لا ينساب من الاثداء الا قبيل الوضع، او اثناء الرضاع، وفى هذا لا يختلف القرود عن البشر وطبيعى كما يتصرف البشر، واخيراً جاء الموت ليضع حداً لهذه المأساة، ولكنها تركت بصمات على هيئة تعبيرات حزينة، لا تختلف كثيراً عن تعبيرات البشر، لكن بدون عويل او بكاء او رثاء. لأن الحيوان قد لا يعرف معنى الموت والحياة ـ كما يعرف ذلك الانسان!

٩٩ ـ عناق فى الهواء!

وهنا أيضاً تلتف الساق بالساق، لكن ذلك يحدث فى عالم النبات، لا ليبنى خيمة، كما فعلت الحشرات، ولكن ليحقق بها النبات هدفاً هاماً يتوقف عليه حياته اذا ان بعض النباتات قد جاءت بسيقان بسيقان ضعيفة لا تساعدها على الارتفاع لتحصل على نصيبها من اشعة الشمس بين النباتات الأخرى التى تشاركها بيئتها، ومن اجل هذا تحورت فى تلك النباتات الضعيفة بعض سيقانها، وتحولت الى محاليق متينة قد تتخذ اشكالا لولبية لتلتف بأى شىء قائم، فنرى حلاقيين تقابلا، فالتف احدهما على الآخر، وكأنما يشدان أرز بعضهما، ليصبحا بمثابة عكازين حيين يستخدمهما النبات فى رحلته! للصعود من عالم الظلال، الى عالم النور.. هذه النباتات تعرف باسم النباتات المتسلقة، ومن أمثلتها نبات العنب!.

١٠٠ ـ ذكاء النحل

من أول نظرة لها رؤوس حشرات، وهى فى الواقع كذلك لأن كل نحلة هنا قد أصبحت بمثابة «زجاجة» حية مملؤة برحيق حلو المذاق، ولا احد يعرف على وجه الدقة، متى وكيف توصل النحل الى هذه الفكرة، لكن على أية حال قد ادخر من يومه لغده بفكرة غريبة قد لا تطوف بعقولنا، وكأنما النحل يعرف ان هناك أيام رخاء، وأياما عجافاً.

ولكى يتخطى الأيام العجاف، فقد اهتدى الى فكرة تخزين نسبة من الرحيق الحلو فى عبوات، ولهذا اختار نسبة من الشغالة ليحولها الى زجاجات حية، وعندما يعد النحل بالرحيق الذى جمعه، كان عليه ان يغذى باقى أفراد المستعمرة (خاصة الاطفال) مما جمع، والباقى يدفعه دفعاً بطريقته الخاصة ليختزنه فى هذه الزجاجات النحلية الحية التى تراها معلقة هنا فى سقف المستعمرة حتى اذا جاءت

الأيام العجاف، استرد وديعته من مخازنة، ليوزعها على افراد مستعمرته بالعدل والقسطاس.. وما أغرب الأفكار.. أفكار الحياة، حتى لو كان ذلك على مستوى الحشرات!.

١٠١ ـ اكروبات حشري!

يعرف هذا النمل الغريب باسم نمل الجيوش، لانه دائم الرحيل والاغارة طلباً للرزق، فاذا توقف عن العمل، تعلقت جيوش الشغالة بهذا الوضع المثير لتصبح شيئاً اشبه بالخيمة او المعسكر المؤقت فى العراء، وفى داخله تحتمى الملكة مع ذريتها الصغار، وكأنما هى تسكن قلعة منيعة بنتها الشغالة بأجسامها، وما نراه ليس الا جزءاً ضئيلاً من بداية التشييد والبناء، اذ يشترك فيه الآلاف، حتى ليبدو الامر فى النهاية. وكأنما نحن امام قبة صغيرة. ولا شك ان ذلك يشكل عبثاً ومجهوداً ثقيلاً على ارجل النمل، لكنه قد جاء بسيقان ومفاصل تتحمل اثقالاً اكبر من النملة بمئات المرات، ويقال ان هذا النمل يستطيع ان يبنى باجسامه كبارى معلقة يعبر بها الموانع التى تعترض طريقه!.

١٠٢ ـ أعمار!

يقولون فى الأمثال «أعطنى عمراً، وأرمنى فى البحر».. لكن هذه الفتاة اليوغسلافية فيل.فيك (٢٣ عاماً) قد سقطت واندفعت خلال محيط آخر أخطر من محيطات الماء، اذ عندما انفجرت الطائرة اليوغسلافية ـ التى كانت تعمل عليها مضيفة ـ فى الجو، فى يوم ٢٦ يناير ١٩٧٢، كانت هى الوحيدة التى نجت، رغم ان الانفجار قد حدث على ارتفاع ٣٣٠٠٠ قدم (أى حوالى ١٠.٢ كيلو متراً).

وعندئذ اندفعت نحو الارض بسرعة وصلت الى ٢٢٠ كيلو متراً فى الساعة،

وكانت هذه السرعة كفيلة بدق عظمها فى لحمها، وموتها فى التو واللحظة، لكنها رغم ذلك لم تمت، اذ انها سقطت اثناء الانفجار فى جزء من ذيل الطائرة، وهوت وهى بداخله الى الارض، مما ساعد على تخفيف الصدمة.

ومع ذلك فقد ظلت فى المستشفى لمدة ١٦ شهراً، بعد ان افاقت من غيبوبتها التى استمرت ٢٧ يوماً، واستردت صحتها بعد ان التأمت العظام الكثيرة التى تهشمت، ثم تزوجت وانجبت!.

١٠٣ ـ حتى الزهرة.. تتقن الخدعة!

من اول نظرة، قد تظنها نحلة، حطت على زهرة، لتتغذى على افرازاتها الحلوة.. لكنها ـ فى الحقيقة ـ خدعة قد تجوز علينا، لكنها حتماً تجوز على النحلة.. والواقع ان ما تراه على الزهور ليس نحلاً، بل ان جزءاً من الزهرة قد تحور بدقة، واتخذ شكل النحلة.. او بالتحديد شكل انثى من انواع النحل، وبهذه الفكرة الماكرة تجذب الزهرة اليها ذكور هذا النوع.

ولكى تصبح الفكرة اكثر فاعلية واتقاناً، تطلق الزهرة رائحة تشبه الرائحة التى تطلقها اناث هذا النوع من النحل، لتجذب بها ذكورها، فتقوم بالتزاوج معها وتلقيحها، ومن خلال هذا التقليد المتقن فى الشكل والحجم واللون والرائحة، تنخدع الذكور، وتنتقل من زهرة الى زهرة، ظناً منها أنها قد عثرت على إناثها، لكنها تكتشف الخدعة، فتتكرر اللعبة.

لكن الفائز فيها ه نبات «الاوركيد» الذى يضمن توزيع حبوب اللقاح من زهرة الى زهرة، ليحدث التلقيح المختلط الذى تباركه السماء بفكرة مبتكرة.. وما اكثر الأفكار.. أفكار الحياة!.

١٠٤ ـ حتى الماء الزلال.. فيه تناسق وجمال!

الخطوط مستقيمة، والزوايا متساوية والاضلاع متناسقة، وكل شيء جاد بدقة متناهية.. ومع ذلك ظهرت هذه الاشكال الهندسية دون الاستعانة بمساطر أو براجل او زوايا وما شابه ذلك، لأن أحداً لم يقم يرسمها، بل هي رسمت نفسها بنفسها.. وطبيعي ألا يكون رسم بدون رسام، لكن الرسام هنا جزيئات الماء.. انها تستطيع ان تنظم نفسها في آلاف الأشكال الهندسية، وبحيث لا يتشابه شكل مع آخر، وما تراه ليس الا نموذجاً من هذه الآلاف.. هل تستطيع بعد ذلك ان تعرف ما هي؟

انها بللورات من الثلج.. والثلج صورة من صور الماء، والماء من جزيئات، ولكل جزيء قطبان كهربيان.. سالب وموجب، وعندئذ يتجاذب هذا مع ذاك ويرتبط به في اشكال كلها اتقان وجمال، وأي شذوذ هنا يرجع الى طريقة التحضير والحفظ التي تتم بوسائل كيميائية وفيزيائية خاصة، صحيح ان البللورات تذوب وتختفي، لكنها تترك طبعاتها المتقنة في الوسط الذى عوملت فيه.. والله جميل يحب الجمال!.

١٠٥ ـ حلقات من الدخان

انه عالم مجنون.. مجنون.. مجنون! فلقد ابتكر من فنون المسابقات كل ما يطرأ وما لا يطرأ لنا على بال.. حتى وإن كان ذلك في تحقيق رقم قياسي في تدخين سيجارة، أو اطلاق حلقات متتابعة من دخان.. فهذا الشاب الياباني أتسوهيرو ناكموزا استطاع أن يأخذ نفساً عميقاً من دخان بلغ عددها ٤٤١ حلقة!.

ترى.. هل من منافس؟

١٠٦ ـ جرى على الذراعين

ان يمشى الانسان مقلوباً على ذراعيه، فهذا شيء مقبول، وطالما رأيناه فى حلقات السيرك، أو على شاطىء البحر، لكن هذا الشاب الأمريكى ـ تماس هنت الطالب بالكلية البحرية ـ استطاع أن ينطلق عدواً على ذراعيه، فقطع مسافة ٤٥ ٧ متراً فى ٧ ١٨ ثانية، أى بمعدل ٦ ١٤٦ متراً فى الدقيقة، أو حوالى سبعة كيلو مترات فى الساعة.. فحقق بذلك رقماً قياسياً عام ١٩٧٨.

لكن المدعو جوهان هولنجر النمسوى استطالع أن يمشى على ذراعيه من فيينا حتى باريس، فقطع مسافة ١٤٠٠ كيلو متر فى ٥٥ يوماً، وبمعدل عشرة ساعات يومياً. وكان متوسط سرعته فى الساعة ٢٥٤٠ متراً.. حدث ذلك فى عام ١٩٠٠، ولم تتكرر هذه المحاولة حتى الآن!

كم فى عالمنا من بدع.. خاصة عندما تتحول الفنون الى جنون!.

١٠٧ ـ حتى لنط الحبال مسابقات!

استطاع بريان كريستنسين من ايست ريدج بولاية تينسى الأمريكية ان ينط الحبل بمعدل ٢٩٠ مرة فى الدقيقة ـ أى حوالى خمس نطات فى الثانية ـ حدث ذلك فى ٣٠ مايو ١٩٧٨.. لكن الغريب أيضاً ان اليابانى سوزوكى سايتاما ظل يقفز على الحبل طوال ستة ساعات و ١٢ دقيقة، فحقق رقماً قياسياً بلغ ٥٨ ألف و ٨٦٩ نطة فى اول يناير ١٩٧٩.

١٠٨ - طفرات غريبة

كل خلق متناسق، ففي خلق الانسان تناسق، وكذلك في الزهور والفراشات والبلورات، واضف الى ذلك ما تشاء من كل أنواع المخلوقات، ولا شك اننا نهوى التناسق، لأن الكون ذاته قد قام على تناسق، وتحكمه كذلك قوانين متناسقة، ومع ذلك، فلكل قاعدة شواذ.. فأحيانا ما يأتى القط مثلا بعينين ذات لونين مختلفين، كأن تكون احداهما زرقاء، والأخرى بنية أو خضراء، وقد يحدث ذلك في حالات نادرة مع الانسان، لكن هذه اللقطة خير دليل على عدم تناسق الالوان في الفراشات، بمعنى ان الوان الأجنحة اليمنى غير اليسرى، لكن الغريب ان ذلك الاختلاف ليس على مستوى اللون فقط، بل على الجنس أيضاً، أى ان جانباً منها قد جاء بأجنحة ذكرية، والآخر بأجنحة انثوية، ويعنى ان هذه الفراشات اناث في ذكر، أو ذكور في إناث، لكن مثل هذه الطفرات الشاذة غير مرغوب فيها لشذوذها، ومن اجل ذلك فلا ذرية لها، منعاً لمزيد من الشذوذ أو عدم التناسق.. لأن التناسق شريعة الحياة وكما قدره الله.

١٠٩ - المخلوق اللغز

هو في الواقع لغز وضع العلماء في حيرة كبيرة والا فما رأيك إذا سرد لك أحدهم أوصاف هذا المخلوق، وطلب منك - ان كنت تستطيع - ان ترجعه الى عالم الطيور او الى عالم الحيوانات الثديية، وعندئذ قد تقول:

الحل بسيط، فلا احد يجهل الفرق بين طير وحيوان..ولنبدأه بتساؤل «ما هو المخلوق الذى جاء بفراء كالثعلب، وذنب كالسمور أو القندس، ومنقار كالبط، وأرجل يعوم بها مثل الاوز، ثم انه يبيض، لكنه يرضع اطفاله بلبنه»؟.. ان هذا الحيوان النادر لا يزال يعيش في استراليا وتسمانيا، وعندما اكتشفه العلماء، وجدوه وكأنما هو متحف حى يضم في تكوينه اجزاء من حيوانات مختلفة، فلا

احد يستطيع ان يقول انه طائر، ولا هو كذلك حيوان ثديى، لأنه يبيض كالطيور، ويرضع أطفاله بغدد لبنية.. هذا الحيوان الغريب اسمه «منقار البط» أو «البلاتياس»..

١١٠ ـ إنسان يتغلب على «هيليكوبتر» بأسنانه

في يوم ٧ ابريل ١٩٧٩ استطاع جون ماسيس البلجيكى الأصل ـ وصاحب اقوى أسنان فى العالم ـ والذى يطلقون عليه اسم هرقل ـ استطاع أن يشد هذه الطائرة بأسنانه ويمنعها من الانطلاق. حدث ذلك فى لوس أنجلوس بأمريكا، وتم تصويرها تليفزيونياً.. وقبل ذلك استطاع أيضاً فى عام ١٩٧٨ أن يحرك ثلاث عربات لقطار يشدها بأسنانه، وكانت تزن ٧ . ١٢٤ طناً، كما استطاع أن يرفع وزناً قدره ٢٣٣ كيلو جراماً من الأرض إلى ارتفاع ١٥ سنتيمتراً!

١١١ ـ كأنما ذيله.. فستان زفاف!

تتبارى عرائس البشر وتفتخر بطول ذيل «فستان الزفاف» ولكننا لا نعرف كيف نشأت هذه العادة، ولا من أين جاءت.. ربما كانت الفكرة تقليداً لذيول بعض الطيور..وهناك بيك يا بانى رباه صاحبه، وظل يرعاه من أجل ذيله، وطبيعى أن ذلك يحتاج الى عناية خاصة، كأن يربيه فى قفص، أو يلف ذيله كلما استطال، ثم إن ذلك يرجع أيضاً إلى سلالة الديك، ترى.. ما هو أطول ذيل لديك؟

ـ ٢٤ قدماً ـ أى حوالى سبعة أمتار وربع المتر!

١١٢ ـ حاذر.. فالموت فى العشب كامن

نعم.. أعشاب جافة، وأوراق متساقطة، ولا ضرر منها البتة، لكن الظاهر خادع، ومن هذه الخدعة التى لا تتنبه لها العيون، اتخذت الحية الكامنة بين الأعشاب عملية تمويه متقنة، ويساعدها على ذلك لون جلدها المبرقش بالوان قريبة من ألوان الاعشاب المتساقطة على ارضية الغابة، ويصعب اكتشافها بعينى ضفدع أو طير أو فأر أو أى حيوان آخر مناسب لطعامها، وعندئذ تحصل على طعام ميسر، بأقل جهد ممكن.

وفى الوقت ذاته تحمى نفسها من الطيور الجارحة التى تطمع فى لحمها، فكأنما هى تضرب عصفورين بحجر واحد.. ولا شك ان عملية التمويه والاختفاء والخداع ليست مقصورة على هذه الحية وحدها.

بل قد تأتى أنواع أخرى بألوان قريبة من ألوان البيئة، فاذا كانت خضراء او صفراء أو بنية، جاء جلدها بذت اللون او ذلك.. وهى نفس عمليات التمويه التى عرفها الانسان حديثاً فى الحروب، وان كانت الحيوانات قد سبقتنا اليها بعشرات الملايين من السنين.

١١٣ ـ الفك المفترس!

عندما قدمت السينما الأمريكية فيلمين خياليين عن الحوت ذات الفك المفترس، كانت الحياة قد سبقتها بعشرات الملايين من السنين، وقدمت بدورها فكاً حقيقياً مفترساً مدفوناً فى التراب أو الرمال، وهو الذى ترى منه جزءاً بارزاً بلونه الداكن، وقد قبض على حشرة أكبر منه بعشرات المرات.. وطبيعى أن صاحب هذين الفكين يدفن نفسه حيا فى الرمال، حتى لا ينبىء ضحاياه عن

وجوده، وبهذه الفكرة المبتكرة يستطيع ان يحصل على رزقه.. اما صاحب الفكين فاسمه اسد النمل، وهو ـ فى الاقع ـ اسم على مسمى، لأنه يعيش أساساً على اصطياد النمل، لكن عملية الصيد نفسها تتم بطريقة ماكرة، لأن «لأسد» يحفر فى الرمال أو التراب حفراً ناعمة، كل حفرة قد جاءت مخروطية على هيئة الرقم ٧، وعند القمع يبرز فكيه، فاذا اقترب الصيد من الحافة، انهارت الرمال، ووقع فى الحفرة، فيتلقفها الفكان لتصبح للأسد لقمة سائغة.. لكن الصيد هنا اكبر كثيراً من الصياد، وقد اثبت اسد النمل جدارته، ليصبح الفك الأصيل المفترس.. حقيقة لا خيالا!

١١٤ ـ خدعة الأوراق التى تطير

من بعيد تحسبها شجرة خضراء مورقة، فاذا اقتربت منها، هىء اليك أن أوراقها تطير، ثم تحلق فى الهواء بزقزقة العصافير، وعندئذ ستقع على مواطن الخدعة، تعرف ان الشجرة كانت مغطاة من بدايتها حتى نهايتها بحشد من عصافير خضراء، فتوحى بأن الشجرة مورقة، رغم أنها كانت جرداء.. وهذه الحالة الفريدة من استراليا، حيث تعيش تلك العصافير الصغيرة من عائلة الببغاوات، ويسميها أهالى استراليا البدائيون «بتشيريجاه» ـ وتعنى فى لغتهم «الطعام الطيب»، لأنهم يعيشون على صيدها وأكلها. ورغم ذلك لم تنقص أعداده، بل تحلق فى أسراب قد تصل الى الملايين، فتبدو من بعيد كأنما هى غمام يرتفع وينخفض، وعندما تلجأ الى الأشجار الجافة، تكسبها خضرة زاهية.

١١٥ - جميلة.. ولكن!

لقد ظنت هذه الصبية المليحة، وكذلك ظن قومها ان من علامات الجاذبية والجمال، ان يمطوا الآذان، لتستوعب اثقالا من الحلقا.. مع ذلك، فما قد نراه نحن تشويها فى الخلق، قد يراه غيرنا فتنة وإثارة فمن القبائل البدائية ما ترى فى مط الشفاه، أو شد الرقاب، و تلطيخ الوجه اولجسد بالوشم، أو ثقب الأنوف والشفاه والآذان لتتدلى منها حلية يعتبرنها من علامات الجمال، أو يسار الحال..

لكن، اذا زاد الشيء عن حده، انقلب الى ضده، وهو ما نراه مجسداً فى أذنى تلك الصبية، اذ من عادة نساء قبائل «الكايان» التى تسكن بورنيو، أن يشقوا آذان الاطفال، ثم تحميلها بأثقال متزايدة من حلقان ذهبية او فضية او نحاسية..

يتوقف ذلك على المستوى الاجتماعى، وكلما زاد الثقل، زاد المط أو الشد، وزادت الفتاة فى عيون قومها جمالا، أو ربما ثروة، خاصة اذا كانت الحلقان من ذهب أو فضة.. كل يغنى لليلاه!

١١٦ - مدخن رغم أنفه

الرجل لا ينشد «تقليعة» جديدة فى التدخين، ولا هو ايضا من غلاة المدخنين، بل يعمل كيميائيا فى شركة ر. ج. رينولدز للسجائر، وهى أكبر شركة أمريكية فى هذه الصناعة، وعمل هذا الرجل الأساسى هو اصدار الحكم على نكهة أية سيجارة جديدة تريد الشركة تصنيعها، لتطرحها فى الأسواق،هو الكيميائى «روف جريمز» وهو يسحب أنفاساً من ثلاثة أنواع من السجائر، واحد منها للمقارنة بتوليفتين جديدتين تريد الشركة انتاجهما، وهو بحاسته المتمرسة

فى هذا المضمار، والدقيقة فى الحكم والاختيار، يستطيع أن يصدر حكما بالموافقة، أو الرفض، أو بادخال تعديلات يراها لازمة فى هذا المجال. ورغم أن هذا الكيميائى يدرك خطورة التدخين وأضراره على الصحة العامة، إلا أن عمله يحتم عليه الاستمرار فى إجراء هذه التجارب!

١١٧ ـ حراب فى الجراب

عندما ننظر الى تفاصيل التكوينات التى تنتشر فى الكائنات الصغيرة، تتجلى لنا فيها مناظر مثيرة، فبعضها قد يجذب لجماله انتباهنا واعجابنا، والبعض الآخر قد يثير اشمئزاز نفورنا، فنحمد الله ان خفيت عن عيوننا تفاصيله المخيفة.. بعوضة تخرج ابرتها الحادة من جرابها، لتعرزها فى الجلد.. تماما كما تغرز الحقنة، ثم تبدأ الحشرة فى سحب وجبتها الدموية، فاذا شبعت، سحبت ابرتها ونظفتها مما علق بها، ثم تحفظها داخل جرابها (كما نحفظ نحن سيوفنا فى أغمادها)، لأنها ـ اى الابرة ـ رأس مالها، وبدونها تموت..

لاحظ أيضاً كيف ظهرت عيونها المركبة، وقرنا استشعارها وهما يخرجان من محورين سهلى الحركة، ثم لا تنس كذلك تفاصيل أرجلها، وما ظهر من وجهها، أما هذا السطح الذى ترتكز عليه، ويبدو كتضاريس ومطبات، فهو جزء من بشرة الانسان..

ولا شك ان كل هذه التفاصيل واضحة،إذ تم تكبير المنظر فى حدود ثلاثين مرة أو أكثر .. بقى أن نعرف ان الاناث هنا هى التى تلدغ وتمتص الدماء، أما ذكور البعوض فتعيش على امتصاص رحيق الأزهار!.

١١٨ ـ مصيدة ومعدة هاضمة

كأنما هى بالونات.. البالونات على محاور.. المحاور على قواعد.. القواعد محاطة بتشكيلات تشبه الحصى.. الحصى ينتشر على أرضية متموجة غير مستوية ـ او ربما أى تصور آخر قد يطوف بخيالك.. لكن الشىء الذى أى تصور آخر قد يطوف بخيالك.. لكن الشىء الذى لا يختلف عليه اثنان اننا امام تشكيلات غريبة، تنطوى على فكرة جديدة ومثيرة..

فنحن فى الواقع ننظر الى سطح ورقة نبات من النباتات آكلة الحشرات».. النبات اسمه «بنجويكيولا» ـ هيأته الحياة ليعيش بأرض فقيرة فى المواد النيتروجينية التى يصنع منها بروتيناته، ويكون بها خلاياه، لكنها قدمت له البديل..

والبديل أن يأكل لحم الحيوان، ولهذا تحورت أوراقه الى مصائد مزودة بعصارات هاضمة، فكأنما هى قد أصبحت معدة مكشوفة لهضم لحم الحشرات.. فكل بالونة مزودة بمادة لزجة، وهى لذلك تشل كل حشرة بطريق اللصق على سطوح البالونات.

وبينما الحشرة تصارع الموت، تنطبق عليها حواف الورقة، حتى تخفيها، ثم تنطلق عليها العصارات الهاضمة من الغدد التى تشبه الحصى، فتذيب بروتيناتها، لتمتصها سطح الورقة، وأنعم بها من فكرة، وهنيئا للنبات بالوجبة الدسمة!

١١٩ ـ كائن مَروَحِىّ القوام!

نبات هو ام حيوان؟.. الواقع ان الشكل شكل نبات، فلهذا الكائن الرقيق ساق طويلة تنتهى بمحاور تشبه الفروع التى تحمل فى نهايتها الأزهار والاوراق الابرية، ومن أجل هذا اطلق عليه العلماء الذين اكتشفوه حديثاً فى اعماق البحار اسم زنبقة الماء، تشبيها له بزنابق الارض، وهى نباتات ذات زهور منسقة

وجميلة، ورغم ان القوام يوحى بشكل النبات، الا أن الكائن حيوان من رتبة الهيدرات (نسبة الى حيوان الهيدرا المعروف).

ولقد جاء التكوين متناسقاً ومتآلفاً من ستة كائنات هيدرية كنت فيما بينها مستعمرة، واتخذت شكل المروحة، ورغم ان أبناء عمومة هذا الكائن المثير تعيش فى المياه السطحية، الا ان كائننا هذا يعيش فى ظلمات البحار، وعلى أعماق تقدر بآلاف الامتار.

فالسكون هناك رهيب، والجو كئيب، والظلام شديد، والضغط ساحق، لكن زنبقة الماء الرقيقة قد اثبتت ـ رغم كل ذلك ـ وجودها، وكأنما الحياة تتحدى تلك الظروف البالغة القسوة.. بقى أن نعرف ان هذا الكائن يصطاد رزقه بأذرعه من «رذاذ» الكائنات الدقيقة الميتة المنهمرة عليه من سطح الماء فى رحلة طويلة تقدر بآلاف الأمتار، حيث مآلها القاع، أو أفواه هذا الكائن الرقيق الجوعان!

١٢٠ ـ الكبير هنا لا يأكل الصغير!

قالوا فى الأمثال: السمك الكبير يأكل الصغير، ومع ان البحار لا يحكمها قانون غير قانون الغاب اذ تظهر فيها سمكة صغيرة بين «انياب» سمكة كبيرة، الا ان ذلك لا يعنى ان الكبير يأكل الصغير، بل يعنى ان الكبير يرعى الصغير، ويحافظ عليه من كل معتد اثيم، فهذا النوع من السمك المعروف بسمك البلطى يسمى أيضاً «سمك التربية او الفقس الفم»، لأنه يحتفظ ببويضاته الملقحة فى فمه الى ان تفقس، فيبخ ذريته فى الماء لتتغذى على الكائنات الدقيقة،

فاذا ظهر لها مهاجم، أعطى الاب او الام اشارة خطر، فيسرع الصغير الى تجويف الفم للاحتماء به، ولا تزال هذه العملية تتكرر على مدى عشرة او خمسة عشر يوماً، حتى يكبر الصغار، وتعتمد على انفسها.. بقى ان تعرف ان البلطى يصوم صوماً غريزياً عن الطعام، الى ان يشتد عود الصغار، وإن لم يفعل، لأكل أولاده دون ان يدرى، او يدرى، لسنا ندرى!.

١٢١ ـ صدق أو لا تصدق

فى كل عام تعقد مسابقات بين المزارعين ليقدم كل منهم أضخم واغرب ما تمخض عنه محصوله، ليحقق به ارقاماً قياسية جديدة، وفى ابريل عام ١٩٨٠ تقدم كل من ايفان ولويد برايت من ولاية اركانساس بأمريكا بهذه البطيخة التى يلهو عليها طفلاهما، ليظهرا مدى ضخامتها، ولقد حققا بذلك رقماً قياسياً لم يسبقه أى رقم آخر حتى الآن، ذلك ان هذه البطيخة تزن ٧ . ٩٠ كيل جراماً، أى انها اثقل من وزن رجل بدين فمزيداً من هذه المسابقات التى تبشر بالآمال لعالم ملئ بالأفواه الجائعة! (نشرت هذا الخبر مجلة جريس جاردنز الزراعية).

١٢٢ ـ استعراض عضلات أم سيارات؟!

الواقع انهما الاثنان معاً.. فالسائق بالداخل يستعرض فى القيادة المتوازنة كفاءته النادرة، ليحافظ على اتزان عجلتى سيارته المنطلقة، لان اى ميل او انحراف عن مركز الثقل قد يؤدى الى كارثة محققة.. كذلك يستعرض الرجل والفتاة التى تقف خلفه مهارتهما واتزانهما وكأنهما يمارسان العاب السيرك هنا على حافة سيارة لا على ظهر حصان ينطلق فى حلبة، رغم ان التحكم فى السيارة اصعب، لأن الحصان يتحكم بنفسه فى حركته، والسيارة ليست كذلك، بل لابد من انسان ذى كفاءة فائقة، وحساسية مفرطة ليتحكم فيها اثناء انطلاقها على عجلتين لا اربع، ولابد للاثنين الواقفين على الحافة من تفاهم وتآلف تأمين مع العنصر البشرى والعنصر الآلى ـ أى القائد والسيارة.. المهم ان هذا التوازن المثير هو المحصلة النهائية لعدد من عناصر الحركة المنسجمة والمتناغمة تماماً.. لكن، لماذا كل هذا؟.. لا لشىء إلا الاستعراض مواهب، وللناس فيما يعشقون مذاهب!

١٢٣ ـ ومن الطيور مانسج!

اسمه الطائر النساج ـ اسم على مسمى فهو يعرف كيف يختار الخامة المناسبة لينسج العش المناسب، وفى المكان المناسب، وعلى الارتفاع المناسب، وبالسمك المناسب، حتى يصبح حضانة مناسبة لا تتأثر كثيراً بتقلبات الجو من حولها.. ولا يزال هذا الطائر الذكر يأتى بالألياف النباتية يوماً بعد يوم، واسبوعاً فى اثر اسبوع، وبمنقاره ومخالبه ينسج الخيط تلو الخيط، ويقيم الاركان من البيت رغم انه لم يتلق فى ذلك درساً ولا تدريباً، ولكنه يأتى الى الحياة لتجد كل شىء جاهزاً، ودون ان تحمل الهموم، سواء فى دنيا البشر او الطيور!

١٢٤ ـ القادر يساعد العاجز!

شاب عاجز يستطيع ان يحرك يديه لشلل حل بذراعيه، ومأساته لا شك ستطول، ولا صبر عند الانسان لرعاية المشلول، لكن ما الطف صبر القرود، فهى لا تتبرم ولا تشتكى ولا تثور، طالما وجدت من الانسان بعض اللطف والحنان، وهكذا جلس القرد المدرب من نوع «كابوتشين» ليطعم الانسان، وكأنما ظهرت على قسمات وجهه تعبيرات دالة على التأثر والرقة والاهتمام.. أو كأنما لسان حاله يقول: ومن الحيوان ما هو أكثر تعاطفاً مع الانسن من اخيه الانسان!

١٢٥ ـ يا شجرة.. فى العلالى!

لوحة طبيعية لم ينحتها انس ولا جان، ورغم ذلك فقد جاءت معبرة عن أصيل جذب لروعته عدسة الإنسان، فكان هذا المنظر المثير عند مدخل خليج فوندى فى نوفاسكوتيا، واجمل ما فيها هو التشكيل الغريب الذى سيطرت عليه عوامل التعرية من مد وجزر وأمواج ورياح، فنحتت فى جبل من الاحجار الجدية

فجاءت كتلة من الحجر على هيئة أقرب الى الشجرة، لكن الحياة قد اضافت الى القمة الحجرية بذرة حملتها الرياح، ونبتت فكانت شجرة حقيقية، والشجرة ترتفع عن سطح البحر اكثر من عشرين متراً، وعندما ترتفع الى حوالى ١٦ متراً، فان مياه البحر تتسرب من خلال الحجر، وتروى الجذور التى شقت طريقها الى اسفل، وكأنما هى تضرب المثل بصمود الحياة امام كل التحديات، حتى ولو ادى ذلك الى تفتت الحجر، نزولا على نفوذ جذور الشجر،، فالحياة اقوى واغرب مما نتصور، والصورة خير شاهد على ما تقول!.

١٢٦ ـ الرأس المجنح!

الذين يبحثون عن مخلوقات كونية، علهم يكتشفون فيها ما هو اغرب من الحياة الارضية، قد يكن عذرهم لو ان الارض قد خلت من كل ما هو مثير، فهذا المخلوق الغريب ذو الرأس المجنح والعينين البيضاويتين، والجذع الأملس، يبدو وكأنه حيوان اشبه بكوبرا مجنحة كالتى وردت فى الاساطير، لكن الصورة لنبات ارضى غريب، وحياته اغرب، لأنه يعيش على التهام اللحوم، فضحاياه من الحشرات التى يجذبها الى جناحيه المزودين برحيق حلو، ورائحة جذابة، وعندما تأوى الحشرات اليهما تتجول عليهما، تجذبها العينان بلونهما البراق، فتسعى نحوهما، وتضل طريقها تحت ستارة اشبه بأنف بين العينين، وما ان تمر تحت الستارة، فلن تستطيع العودة، اذ ستقابلها فتحة، تؤدى الى مصيدة، تحتل الرأس الفارغ، والرأس ذاته بمثابة معدة تهضم وتمتص، وكأنما هى جهاز هضمى لحيوان.. بقى ان نعرف أن هذا النبات يسمى نبات الكوبرا، وهو حقاً اسم على مسمى!.

١٢٧ ـ الدنيا هموم

لا أحد يستطيع ان ينفذ الى اعماق النفس البشرية، ليكشف مبررها، ويدرك خباياها، او يطلع على همومها، رغم ان الهموم قد تعبر عن نفسها.. احياناً بالكلمة التى تفصح بها عن همومنا، أو قدرا نكتمها لتظهر عن جوهنا، ولكن الهموم قد تظهر أيضاً فى مجتمعات القرود، رغم انها لا تستطيع تعبيراً، الا ان هذا القرد يعبر عن همه من طريقة جلسته، وهو يضع يده على خده، تماماً مثلما يفعل البشر..

ترى، ما الذى دفعه ليجنو على نفسه، ويجلس فى عزلته، ويستكين لهمومه، وهو سيد قومه.. ربما لانه فقد حريته فى اسره، وبزوال نفوذه بعد ان تقدم به عمره، او لفقد عزيز عليه، او أى شىء آخر متروك لتقديرك، فلا أحد يستطيع ان يعرف السر، الا اذا نطق القرد، ومحال ان ينطق، ولنتركه ـ اذن ـ فى همومه، مادامت الهموم قد عرفت طريقها أيضاً الى القرود.

١٢٨ ـ العملاق والأقزام!

تحكى بعض الاساطيرعن عوالم من البشر فيها القزم الضال والعمالقة الضخام، ولكن الاسطورة قد تحققت فى ممالك النمل الابيض، فالعملاق الذى يتمدد هنا بين الأقزام ليس الا من نوع الاقزام، او هى ملكة المستعمرة، وسر ضخامتها تكمن فى خصوبتها، أى فى غددها الجنسية المتضخمة بالبويضات، واللاتى حولها اناث عقيمات، وهن بناتها اللاتى خرجن من صلبها..

أما «الملك» فهو دون الملكة منزلة وحجماً، وهو يبدو فى الصورة اكبر من الاناث العقيمات قليلا (يربض بجوار مقدمة الملكة والى اعلى من جهة اليسار).. ومن اجل ذريتها أو رعيتها، فقد فقدت الملكة حريتها وحركتها، ذلك

انها ـ لضخامتها ـ لا تستطيع ان تبرح مكانها.

وكل همها ان تطعم وتلقح وتضع البويضات بمعدل واحدة فى كل ثانيتين، او ثلاثين فى الدقيقة، او اربعين ألفاً فى يوم واحد، أو ١٥ مليوناً فى كل عام، وكل ما يموت يعوض بنسل كثير غير مقطوع، ولهذا تمج المستعمرة دائماً بملايين فوق ملايين، وتظل هكذا لعدة سنين،الى ان تحل محل القديمة ملكة جديدة.. وماتت الملكة.. عاشت المللكة!.

١٢٩ ـ خلايا ضوئية.. فى تصميمات اليكترونية؟!

كأنما هى جهاز اليكترونى ذات اسلاك وتوصيلات وملفات وتصميمات متداخلة ومعقدة اشد التعقيد، وهى فعلا كذلك، لأنها لرأس نوع من انواع الذباب، ولقد جاءت بمنظر مخيف إذا ما كبرت فى التصوير، وكلما كانت درجات التكبير اعظم، ظهر المنظر ابشع، والتفاصيل اوضح، لكن حمداً لله ان جاءت هذه الكائنسات بأحجامها المناسبة، وإلا لحسبناها مخلوقات اخرى جاءت من الفضاء، واكثر ما يجذب النظر هما العينان الكبيرتان اللتان تبرزان على الجانبين، فأصبحتا أكبر من رأس الحشرة، وهذا ينبئك بأن الله يخلق ما يشاء بغير حساب..

ولو دققت النظر فى احدى العينين، لوجدت ان كل عين مركبة من عدد كبير من العوينات التى تبدو كنقط صغيرة، وهى اشبه بالخلايا الضوئية، اذ عندما ينعكس عليها الضوء، فانه يتحول الى نبضات عصبية كيميائية اليكترونية، لتصب فى مركز الابصار فى رأس الذبابة، وبهذا تستطيع ان ترى عالمها بالصورة التى تلائمها، ولكل خلق ما يناسبه.

١٣٠ ـ نبات يأكل الحيوان

يأكل الحيوان النبات. فهذ أمر طبيعى، ولا يشذ عن المألوف، ومع ذلك، فلكل قاعدة شواذ، اذ قد تنعكس الصورة، فيعيش النبات على التهام اللحم، وكأنما قد جاء «بمعدة» يهضم بها ما اكله. وهذا هو الحادث تماماً ـ مع الاختلاف بين معدة حيوان ونبات ـ وبصورة توضح كيف انعكست الآية، اذ عندما جاءت هذه الذبابة لتتغذى على الرحيق السكرى الذى تفرزه الورقة، لتستدرج به الحشرة، ينقلب لأمر. فيصبح الآكل مأكولا، أو الصياد صيداً..

ولفكرة التى قامت عليها حياة هذا النبات اعمق واتقن من فكرة الفخ التى مخضت عنها عقول البشر، اذ عندما تحط الحشرة على الورقة، نراها وقد تحركت ببطء وحرص حتى لا يحس الصيد بحركة الفخ الذى يضم شقيه كاتم يتحركان على مفصلات.

وبالفعل تطبق الورقة على الحشرة (الى اسفل)، وتفرز عليها عصارتها الهاضمة، فتذيب او تهضم لحمها، ثم تمتصه على هيئة احماض امينية، فتوزعها على انسجة النبات المختلفة، لتبنى بها بروتيناتها، وهذا ما يحدث تماماً فى معدتنا وامعائنا، فكأنما هذه الورقة قد ضربت عصفورين بحجر واحد..

لكن، لماذا هذا الشذوذ عن المألوف؟.. لأن مثل هذه النباتات تعيش فى ارض فقيرة بالمركبات النيتروجينية كان لابد للحصل عليها من مصدر آخر، فتحورت اوراقها لتعيش على اللحوم.. كل مخلوق قد جاء لما هو ميسر.

١٣١ - قماقم.. أم قنابل؟

من اول نظرة قد تحسبها قنابل اوقماقم او «شيكولاته» بيضاوية من ذلك النوع المزود بحلية لتعطيها شكلا ومذاقاً خاصاً يجذب اليها الآكلين، او قد تكون أى شيء آخر يطوف بالبال، لكن كل ما خطر ببالك، فالصورة غير ذلك، لأن ما نراه هنا ليس الا «قماقم» او أوعية تحمل فى داخلها كائنات خافية عن عيوننا.. هل عرفتها؟.. انها بويضات حشرة اسمها «الحشرة العصا»، لأن الحشرة ذاتها تشبه الاغصان الجافة.

ولقد جاءت البويضات بهذا الشكل والحجم الواضح،وعندما يتطور «الجنين» فى داخلها ويكتمل، نراه يضغط على الغطاء المميز أو «المختوم بسدادة» صفراء، وكأنما هو يفتح «صندوق الحياة، ليخرج الى الحياة كأى كائن آخر..

ولكن تتبلور هذه الحقيقة فى اذهاننا فلا اقل من عرض صورة للخروج أو «البعث» من توابيت او قماقم الحياة.. ما عليك اذن الا ان تلقى نظرة على الصورة الاخرى المنشورة هنا، لترى ما يخفى علينا من غرائب الحياة.

ثم خروج «المارد» من القمقم، أو اليرقة من البويضة لكن كيف تكون هذا «العملاق» داخل هذا الحيز الضيق، وكأنما هو يعيد الى أذهاننا اسطورة الجنى والقمقم؟.. الواقع ان ذلك يرجع الى مبدأ اقتصادى من مبادئ الحياة، نعنى تصميم اكبر قدر ممكن من التكوينات الحية، داخل اقل حجم ممكن من الحيز او المكان، دون اخلال بما هو كائن وسيكون!.

١٣٢ ـ الأمان فى الأحضان!

يقولون ان أقرب الحيوانات شبها بالانسان هى عائلة القردة العليا التى تضم الشمبانزى وإنسان الغاب والغوريلا فى رتبة واحدة، وهذا صحيح الى حد ما، رغم الهوة الكبيرة التى تفصلنا عنهم، ومع ذلك فان هذه الصورة تعطينا بعض الإنطباع الذى يجعلنا تعتقد ذلك. خاصة فى وجه الشمبانزى الصغير المعبر عن اهتمام كبير بعدسة المصور الذى التقط له وهو فى جلسته المريحة على فخذ امه، وكانما هى اقرب الى السلوك الانسانى الحيوانى.. ترى، ما الذى شغل الام الى حين عن وليدها الذى يرى الامان فى الاحضان؟.. ربما هى تفحص سبب سقوط الشعر من هذا الجزء من ذراعها، او ربما هى تبحث عن امكان وجود طفيليات او حشرات سببت ذلك، فهى على أية حال طبيبة نفسها؟

١٣٣ ـ رضعة غريبة

ان ترضع الام صغارها، فليس فى ذلك خروج عن المألوف، لكن الأمر قد يكون شاناً لو ان الاطفال قد سعوا الى ابيهم ليرضعهم من جسمه رضعتهم المحببة.. فقد عثر على ذكر سمك محاط من كل جانب باطفاله، وبعضهم قد التصق بفمه على جسم ابيه، ولقد تحير العلماء فى سر هذا السلوك الغريب، لكن حيرتهم لم تدم طويلا، اذا اكتشفوا حقيقة مثيرة.. فالسمك الصغير يرضع من جسم ابيه، كما يرضع ايضاً من جسم امه، ولو باعدنا بين الصغار وبين ابويهم، فانهم يضعفون ويموتون، فلهم مع والديهم طريقة حياة تختلف عن الاسماك الأخرى، اذ من المعروف ان هذا النوع من السمك الامريكى الجنوبى يفرز من جلده سائلا مغذىً قريباً من للبن فى عناصره الغذائية، وعليه يعيش الصغار ما بين اسابيع ثلاثة واربعة، وبعدها يتوقف افراز اللبن»، ويعتمد الصغار على انفسهم بعد ذلك فى الحصول على الطعام من الكائنات المائية الصغيرة.. كم فى جعبة الحياة من افكار غريبة.

١٣٤ ـ محور الارتكاز.. فى العاب البهلوان!

غالباً ما تجذب الالعاب البهلوانية انتباهنا، وتثير اعجابنا، وتدعو لتصفيقنا، ويرجع ذلك فى المقام الأول الى مرونة اجسامنا، وتناسق عضلاتنا مع عظامنا، وكيفية تراكيبها انتظامها، بحيث يؤدى ذلك الى الاتيان بحركات «اكروباتية» قد نراها نحن فى حكم المستحيل، لكن كل شىء قد يأتى بالتدريب الطويل، ولقد ورد فى احد المراجع العلمية (كتاب دائرة العلم)، وهى لم تأت بغرض مبدأ علمى يختص بالحركة والتوازن ومركز الجاذبية.

فلكى تقم الفتاتان بهذه الحركة الصعبة، وترتكز كل منهما بذراع واحدة على طرف واحد من سلم صغير، يرتكز بدوره على منضدة، ترتكز على الارض، كان لابد من عملية توازن دقيقة للجسم على القائم بحيث يتمشى تماماً، وبحساسية بالغة مع مركز الجاذبية..

بقى ان نعرف ان الذى يتحكم فى ذلك أيضاً حاسة للتوازن موجودة فى الاذن الداخلية وهى التى تسيطر على اتزاننا فى حركاتنا، واحياناً ما يحدث بها مرض، فيفقد المريض اتزانه.. انها على أية حال مبادئ علمية، حتى ولو جاءت فى حركات بهلوانية!.

١٣٥ ـ تناسق فى الخلق له مغزاه

أحيوان هذا أم نبات؟.. الواقع انه جزء من قمة نبات.. ورغم ان هذه الصورة قد لا تثير انتباه معظم الناس. لانها قد جاءت ناطقة بالتناسق البديع الذى يراه العلماء ومحبوا الجمال فى الخلق الذى يمتد حولنا بغير الحدود، لان التناسق صفة أزلية فى الكون الحياة.. فأجسامنا على سبيل المثال متناسقة. يمينها يماثل يسارها، كذلك الحال فى القوانين والمعادلات والارض والسماوات.. حتى ذلك النبات.. فنظرة تمعن وتأمل فى اجزائه المتراكمة توضح ان الله «الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى، قد احسن كل شىء صنعاً.. ثم ان ما نراه فى قمة هذا الفرع هو برغم من مئات البراعم التى تتوزع فى فم أغصان الاشجار، وتسيطر على نموها وانتشارها بالطول بالعرض.

١٣٦ ـ الأنف فى اللسان و«العين فوق الحاجب»!

كيف يصير الرأس بطيخة او حذاء؟! كيف يصعد اللسان الى قلب الانف، وتتطول الشفة على العين على الحاجب والحاجب يسقط حتى الذقن؟

خمسة عشر رجلا من الذين قطعوا من اللهو منذ زمن بعيد حملوا رؤوسهم المتحولة واتوا بكل جديتهم الى قرية مونكرابو الفرنسية ليشاركوا فى ثالث مباراة عالمية للتكشيرة وليفسروا ظاهرة الرأس البطيخة والرأس الحذاء..

تكشيرة مونكرابو ضحك وليست عبوساً. المتبارون كاريكاتوريون بالدم، بالسليقة. رسموا الكاريكاتور مونكرابو التراثية.

منكرابوا التى تقع فى محافظة لوت وغارون فى جنوب فرنسا عريقة التراث

فى الضحك والهزل، فهى لم تتصف لحد الآن ثلاث مباريات عالمية للتكشيرة وحسب، بل هى معقل «اكاديمية الكذابين، الشهيرة. التى يتم انتخاب ملك عليها فى بدء شهر آب/ أغسطس من كل سنة. والمثل السائر يقول: كلما كشر المونكرابيون اضحكوا»!.

١٣٧ ـ دراجات طائرة

رياضة جديدة فى كاليفورنيا.

قد لا تكون آخر «تقليعة» كما يقولون غير انها اليوم عمت جميع الاندية الرياضية. والرياضيون يتهافتون عليها بالآلاف. مع ا بها بدأت فى العام ١٩٧٤.

قوامها السرعة. السرعة على انواعها. ولكن بشرط ان تكون بواسطة عجلتين عجلتى دراجة.

دراجات عادية. ودراجات نارية يمتطيها الرياضيون ويقفزون بها اشواطا ضخمة.

وقد ذهب بعض ابطالها (بوب هارو مثلاً) الى القيام بدورة كاملة حول نفسه ودراجته اذ هو فى الجو.

رياض خطرة. فيها رائحة المت؟

ولكن فيها أيضاً رائحة الربح الكبير والثروات الخ بقية.

ذلك ان بوب هارو، بطل هذه الرياضة، يحقق كسب قد يتعدى خمسة ملايين دولار.

١٣٨ ـ ضحايا المياه المقدسة

أكثر من خمسين قتيلا قضوا فى الاحتفال الدينى الضخم الذى أقيم فى الهند.

فقد تجمع حوالى سبعة ملايين شخص فى مكان يدعى هاردوار ويقع على ضفاف نهر الغانج لحضور المهرجان الكبير كومب ميدا الذى يقام مرة كل اثنتى عشرة سنة.

ويتبارى المجتمعون فى كل مرة فى التدليل على وداعتهم وتقواهم فيلقون بأنفسهم فى مياه النهر المقدسة.

١٣٩ ـ رقم قياسى جديد

والتر ستيفلتز الملقب بـ «ستيفى» دخل عالم الارقام القياسية عندما كشف ان فى جسمه ٥٤٥٩ وشماً كان ذلك عام ١٩٧٩ ومنذ ذلك الحين ازداد هذا العدد اكثر.

فى الاربعين من عمره كان هذا الرجل يعيش من مخزن للوشم يبيع فيه كل ما يحتاج اليه من ادوات ومواد للوشم: زجاجات للرسم، حقن معقمة وغيرها. حتى انه يقتنى فى محله مجلات لاختيار الموديلات التى يريدها الزبائن.

١٤٠ ـ دراجات الجيب

سميت هذه الدراجات النارية دراجات جيب لأنها اصغر من دراجات الاطفال ويستطاع رفعها فوق الرأس كأنها كرسى او طاولة صغيرة اخترعها اليابانيون للعبث ولكنها بدأت اليوم نعم الأسواق، ولاسيما فى الولايات المتحدة حيث تباع خمسة آلاف منها كل سنة. اوروبا والشرق الاوسط لم ينفتحا بعد على هذه الدراجة. ولا يوجد منها فى الشرق العربى إلا نماذج تعد على اصابع اليدين.

غير انها واصلة ولا شك.

١٤١ ـ اكبر جامع للحشرات

كل الناس فى هوليوود تعرف ستيف كوتشر، فقد نذر حياته لمعرفة حياة الحشرات وتصرفاتها.

«حديقة الحيوانات» الخاصة فى منزله تعج بالآف من هذه الحشرات، وفيها ١١ ترتيلة (من نوع العنكبوت)،وعقارب، وجرذ. وسكارابايات، وسواها.

السينما والتلفزيون يلجآن دائماً اليه.

انه هو الذى زود المخرجين مرة باربعين الف نملة لفيلم، ومرة اخرى بعشرين الف جرادة، ومرة بثلاثة آلاف زيز، الى جانب عشرات المرات حيث قدم بيوتاً كاملة من النحل.

ولكنه بالرغم من عيشه المستمر الى جانب الحشرات ومعها فانه لا يؤثرها على الانسان.

هذا هو الفارق الكبير بينه وبين الكثيرين من اصدقاء الحيوانات ومحبيها.

١٤٢ ـ شبلان عجيبان

فى حديقة للحيوانات فى جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا ولد شبلان توأمان لونهما ابيض هذا ما يميزهما اذانهما الوحيدان فى العالم اللذان يحملان هذا اللون. وقد تولى المشرفون على حديقة الحيوانات امر رعايتهما لان امهما تخلت عنهما فور ولادتهما. يحمل الول سمتور والثانى واتن وسيبقيان بلونهما الابيض طوال حياتهما.

فتاة فى الحادية عشرة من عمرها تلعب مع هذين الشبلين.

١٤٣ ـ أطول رجل فى العالم من الموزامبيق

هذا الرجل العملاق هو من الموازمبيق عمره ٣٩ سنة وكان يفضل ألا يكون اكبر رجل فى العالم. يدعى غبريال مونتيان وطوله ٢٦٦ سنتيمتراً وهذا يعنى انه فاق زميله الباكستانى شأنا الذى كان يعتقد انه أطول رجل فى العالم اذ يبلغ طوله ٤ . ٢٥١ سم غير ان ظهور غبريال اعاده الى المرتبة الثانية.

انه من مواليد موزامبيق فى افريقيا عام ١٩٤٧ ويعلق على طوله قائلاً المؤكد ان لا أحد ينظر الى تحت وهو يتحدث الى بل عليه ان يتطلع الى فوق.

ويقول غبريال ان طله هذا طوله هذا يخلق له بعض المتاعب فهو قبل كل شيء مضطر الى ان يحنى رأسه داذماً ليتمكن من دخول الابواب هذا فضلاً عن انه لا يمكنه العثور على ملابس فى الاسواق فيضطر الى صنع ملابس خاصة على قياسه.

١٤٤ ـ فتيات ثمانينات

«دوتى دانسوز» فرقة رقص عمرها ٣ سنوات فقط.

شهرة ملأت العالم، ولا سيما انها كانت لولب حفلة افتتاح الالعاب الاوليمبية فى لوس انجيليس العام ١٩٨٤.

مديرة الفرقة تدعى درتى اندرلايد.

فبعد ان علمت الرقص والباليه سنوات طويلة فى نيو جرسى، قصدت كاليفورنيا لقضاء ايامها الاخيرة.

ولكنها هنا لم تستطع ان تبقى ساكنة دون عمل، فقررت تعليم الباليه والرقص لنساء تجاوزن الخمسين من العمر. وبأقل من ٣ سنوات اصبحت «الفتيات» الستينيات اللواتى دخلن فرقة «دوتى دانسرز» من اعظم نجوم اميركا.

عميدة السن «ابنة» ٨٤ سنة.

١٤٥ ـ الحصان الحر

«غاى لايز» هى الفرس الاكثر ترفيها فى العالم كله. لها من العمر ١٧ سنة وهى مؤصلة صافية. كان يجب ان تكون حصان سباق او مضمرة ولكن احداً لم يستطع ان يجعلها تعيش فى الاسطبل. فهى تفضل حياة الحرية.

ولما عجز الجميع عن ترويضها انتقلت الى احدى العائلات التى تبيع السيراميك وقد قدمت العائلة لها غرفة للنوم مزودة بهاتف وجهاز تلفزيون ومرحاض واناء من البورسلين الثمين.

ولدت غاى لايز فى جزيرة اوروست الواقعة قرب الشاطئ الغربى من السويد.

١٤٦ ـ بيت من علب فارغة

كل شيء فى تكساس غريب. حتى المنازل. والبرهان هذا المنزل الذى بنى كله بعلب ألمرطبات الفارغة.

نحن هنا فى مدينة يوستون فى قلب ولاية تكساس حيث يعيش جون، رجل متقاعد منذ عشر سنوات. وزوجته مارى.

فمنذ عشر سنوات، جون يجمع علب المرطبات التى يشتريها مع زوجته، وعلبا اخرى يتركها له أصحاب الحوانيت القريبة. ومنذ عشر سنوات شرع جون فى كسر هذه العلب وفى تقسيمها حتى اصبحت قطعاً من المعدن المربع او المستطيل، وراح يلصقها على جدران من منزله. فبدا المسكن وكأنه قد بنى بقشرة حديدية هى فى الأساس اوعية للمرطبات.

أكثر من ٥٠٠٠ علبة لجأ اليها جون لبناء منزله فى يوستون.

السياح يأتون من بعيد للتفرج على المنزل العجيب. اليابانيون منهم خصوصا يسألون كم تكلف البناء ويحاولون شراءه.

ولكن جون عنيد: ان هذا البيت ملك له. وليس للبيع.

الى متى سيظل جون محافظا على بيته؟ هلا يقبل بالعروض المغرية؟ ولاسيما ان بعضهم عرض عليه نصف مليون دولار؟!

١٤٧ ـ عالم التقليعات المجنونة

حقاً.. انه عالم غريب.. وعجيب.

كل يوم شيء جديد.اختراعات خارقة ولا حدود لها.

وابداعات في كل ميدان.. حتى ان العقل البشرى صار قاصراً عن ملاحقة أخبار الانجازات العلمية العظيمة التى تحقق على مدار الساعة.

ولكنه ايضا.. عالم مجنون.. يسوده العنف ويرعبه الارهاب.. وتنخره الجريمة..

ثم انه عالم مندهش بالصراعات والتقليعات التى لا تفسير لها.

لماذا؟

لا احد يدرى.. كل ما فى الامر انهم يطلعن عليك باشياء لا تخطر على بال.. المهم انهم يقدمون جديداً.. ثم بعد ذلك لا يهم ان كان جديدهم مقبولا ام موفوضاً، صالحاً ام طالحا.. حلوا ام مرا..

* مخدج وقبعة فى ان واحد لحماية الرأس من وقوع الاشياء عليها وبامكان المرء ان يستعملها كمخدة عند الحاجة.

* هل انت يا سيدتى مغرمة بلبس قبقاب التزلج، انما تشعرين عند لبسه بشيء من الخجل، اذن ما رأيك فى نهاية الكعب العالى وعجلتان فى اسفله...

* عودة الى التحية التقليدية بالقبعة اصبح بالامكان التى لقاء التحية على السيدة التى تصادفك فى الطريق وبرفع القبعة دون ان تحرك ساكنا بواسطة الجهاز الذى صنع مؤخراً لتحريك القبعة.

* هل زوجك يا سيدتى من الناس الذين يشخرون أو الذين يتحدثون خلال النوم وهل اى منكما يتحرك خلال نومه؟ وهل يهرب اى منكما من السرير.

فى حالة شخير او تكلم اى منكما خلال النوم وبفعل هذا الابتكار الجديد، صار بوسعك او بوسع اى منكما ان ينام بهدوء دون ازعاج بعد أن يدخل كل منكما رأسه فى هذا الجهاز.

لعبة رياضية جديدة شبيهة بلعبة التنس، انما تحتاج هذه اللعبة الى صبر ومهارة لاتقانها.. انها لعبة السنيت. ويختلف مضربها اختلافا جذريا عن مضرب التنس، وان كان يوجد تشابه بين قواعد اللعبتين، منها وجود شبكة فى منتصف الملعب.

* قبعة واحدة لأثنين. انها أسلوب جديد لمحاولة قيام علاقة بين اثنين وتجربة فى نفس الوقت لامكانية قيام علاقة اشمل واعمق.

* مسدس للملاكمة. ثم مؤخرا ابتكار طراز جديد من القفازات لرياضة الملاكمة التى تعتبر واحدة من اقدم الوان الرياضة.

* هرولة جماعية، تعتبر هذه البدعة قمة التنسيق بين الرياضيين اذ تمكنهم من الهرولة وكأنهم شخص واحد.

* جهاز تدفئة جديد يعمل بالطاقة الشمسية يحافظ على حرارة الاذنين الطبيعية بصرف النظر عن درجة الحرارة فى الخارج، وذلك من خلال وضع خوذة على الرأس فتنقل الحراة الى الاذنين.

١٤٨ ـ كنز توت غنخ امون المسروق يعرض فى شتوتغارت

يعرض فى شتوتغارت لاول مرة كنز الملك توت عنخ امون تمت سرقته وتهريبه من مصر إلى المانيا ودفن فى احد قبور مدينة هوخدروف الى الشمال من شتوتغارت. وقد اكتشفته باحثة آثار استمر بحثها وحفرها على الكنز مدة سبع سنوات الى ان وجدته.

والجدير بالذكر ان هناك كثير من كنوز مصر واثارها تمت سرقتها وتهريبها الى العديد من الدول الاوروبية ومن بينها كنوز هذا الملك الذى اكتشفها لاول مرة اللورد كارتر فى اوائل قرننا الحالى فى وادى الملوك بمصر. ويتضمن المعرض رفات الملك وحذاءه الذهبى، عربة مكونة من اربع عجلات خشبية، اسوارة ذهبية واناء من البرونز يزينه اسد برونزى.

والطريف ان الغرب يفخر بسرقتها وعرضها رغم نداءات مصر المتكررة لأجل تراثها العريق الذى تم تهريبه خلال الإستيلاد عليها.

١٤٩ ـ بيت العظماء.. وبقيت سياراتهم

سيارات هتلر وكندى ورزفلت وآل كابونى فى معرض بمدينة لاس فيغاس الاميركية

توصف لاس فيغاس بانها مدينة القمار ومدينة الالعاب، كما انها مدينة تجمع واقامة أصحاب الملايين ورجال الاعمال والمشاهير فى عالم الصناعة والمال والاقتصاد والسياسة ونجوم السينما، وفى فندق كازيت سابقا وقصر امبريال حاليا، اقام صاحب ومالك الفندق المليونير الاميركى رالف انجلستاد معرضا فى فندقه ضم التحف القديمة التى يمتلكها.

إلا ان هذه التحف ليست رسومات اثرية او أوانى قديمة من العهود البائدة، لكنها عبارة عن مائتى سيارة كان يتملكها أشخاص مرموقون ومشهورون، ابتداء من سيارة النازى ادولف هتلر الخاصة وهى من توع «مرسيدس بنز» التى صنعت عام ١٩٣٩ وانتهاء بالسيارة التى كانت يتملكها زعيم عصابة «ال كابونى» الامركية المشهورة وهى سيارة من نوع «كاديلاك».

وقدرت ثروة والف انجلستاد من مجموعة السيارات الاثرية التى يتملكها والتى تعرض حاليا فى الطابق الخامس من الفندق بحوالى سبعين مليون مارك. ومن السيارات التى يمتلكها المليونير الامريكى ايضا سياره الرئيس الأمريكى الراحل جون فيتزجيرالد كنيدى وهى من نوع لينكولن، وكذلك سيارة «البلايموث» التى تم الانتهاء من صنعها فى قرية بلايموث بناء على طلب من اليانور روزفيلت زوجة الرئيس الاميركى الاسبق فرانكلين روزفيلت التى توفيت

فى السابع من نوفمبر عام ١٩٦٢.

اضافة الى الدراجة البخارية التى كان يمتلكها النجم السينمائى الاميركى الراحل كلارك: جيبل بطل سلسلة من الافلام الخالدة امثال «ثورة على السفينة بونجتى» وفيلم «ذهب مع الريح».

والمعروف ان كلارك جيبل توفى فى السادس عشر من شهر توفمبر عام ١٩٦٠ نتيجة مرض بالقلب.

١٥٠ ـ اطول كاديلات فى العالم

تعتبر هذه السيارة اطول «كاديلاك» فى العالم. وهى موديل ١٩٧٦. لكن ما من سيارة انتجتها المصانع بمثل طولها. لقد صممت خصيصا لتتسع لعشرة ركاب، فزيد طولها بمقدار اربعة اقدام ليصير طولها ٢٥ قدما.

صنعت اطول السيارات حسب موافات طلبها ملك عربى ليستعملها مكتبا ملكيا متنقلا، ثبتت فيها طاولة مكتب وملحقاتها، بدلا من البار وجهاز التليفزيون المثبت فى نظائرها من السيارات الاصغر حجما.

١٥١ ـ اكبر قلب فى العالم

للالمان اكبر قلب فى العالم! انه من الضخامة بحيث يستوعب مئات الاشخاص للعيش بداخله. لقد صنع من الباطون المسلح ضمن حديقة عامة اطلق عليها اسم «بلاد الاحلام».

وقد صمم هذا القلب اثنان من اكبر اخصائى القلب فى المانيا الغربية ديتريسش وادراتسكى. ويبلغ ارتفاعه ١٢ متراً، وعرضه ١٥ مترا وعمقه ٥ .٧ امتار. وفيه سلم يقود الى البطين الايمن ثم الى مختلف الشرايين.

الغاية من صنع هذا القلب هى تعليمية. فطلاب الطب فى المانيا يقومون دوريا بمشاهدة هذا القلب فى درس لم يسبقهم اليه أحد.